أساسيّات تربية الأطفال

نجاح السباتين



دار أسامة
للنشر والتوزيع

منحة 2006
SIDA
السويد

أساسيّات
تربية الأطفال

نجاح السباتين



الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن – عمان

هاتف : ٥٦٥٨٢٥٣ – فاكس : ٥٦٥٨٢٥٤ – تلفاكس : ٤٦٤٧٤٤٧

ص. ب : ١٤١٧٨١

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٧٦٧ / ٤/ ٢٠٠٥)

٦٤٩

السباتين، نجاح

أساسيات تربية الأطفال/نجاح السباتين- عمان: دار أسامة للنشر، ٢٠٠٥.

(   ) ص .

ر.إ : (٧٦٧ / ٤/ ٢٠٠٥).

الواصفات :/تنشئة الأطفال//الأطفال/

تم إعداد بيانات الفهرسة و التصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المقدمة

قال صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه)

للوالدين تاثير كبير على نشأة الأبناء، فاذا كان مسلمين نشأ الولد مسلماً، واذا كانا يهوديين نشأ يهودياً، واذا كانا نصرانيين نشأ نصرانيا واذا كانا مجوسيين نشأ مجوسيا، فأيا كان اعتقاد الوالدين نشا الولد على دينهما، وذلك بسبب ما للوالدين من سلطة وتأثير عميق في تشكيل مفاهيم الأولاد وميولهم وبالتالي صناعة سلوكهم.

من اجل ذلك بحثت في هذا الكتاب الأساليب والوسائل التي يستطيع الوالدان الافادة منها في تعديل سلوك الابناء من سن سنة حتى عشر سنوات، في اربعة فصول، ولم اذكر مرحلة المراهقة لاني سأفرد لها كتابا آخر.

- في الفصل الاول- بينت الأساس الذي يجب الرجوع اليه في تحديد السلوك السيئ والسلوك الحسن الا وهو القران والسنة، كما بينت القيم التي يجب ان تتحقق في سلوك الابناء (القيم الروحية والمادية والإنسانية والخلقية).
- وفي الفصل الثاني بينت فيه الحاجات المادية والانفعالية والاجتماعية والعقلية التي يجب تلبيتها حتى يكون سلوك الطفل سلوكا سويا.
- وفي الفصل الثالث، ذكرت فيه جانبا من الأساليب التي يجب اتباعها لاحداث التاثير المطلوب في الأولاد حتى يصبح تقيدهم بالسلوك الجيد تقيدا ذاتيا نابعا من داخلهم وليس خوفا من عقاب مفروض عليهم.
- وفي الفصل الرابع ذكرت فيه بعض الاساليب المفيدة في تعديل السلوك المعوج ومنها أسلوب التعزيز (المكافآت).

والحقيقة أن موضوع تربية الأبناء وطرق التعامل معه ليس أمرا سهلا فهو شيء شاق ويحتاج للتروي والأناة، فالطفل كالغرسة الصغيرة تحتاج لشفافية التعامل، والعناية الفائقة، حتى يستطيع أن يشد عوده وتقوى عزيمته، ويضع نفسه على بداية الطريق الصواب.

ومن هنا فقد كان هذا الكتاب الذي يوجه الآباء أولا والأبناء ثانيا للوصول معا إلى تحقيق الهدف المنشود المتمثل في إصلاح الأبناء وتوجيههم بطريقة مثالية مناسبة. والله من وراء القصد

المؤلفة

الفصل الأول

الاتفاق بين الوالدين على تحديد السلوك الجيد والسلوك السيئ

الاختلاف بين الوالدين

يختلف كثير من الآباء على تحديد السلوك المرغوب فيه الذي يجب على الأولاد الالتزام به، أو تحديد السلوك غير المرغوب فيه الذي يجب على الأولاد البعد عنه، وينطلقون في ذلك من منطلقات عدة منها العادات والتقاليد والرأي العام السائد، والأنظمة والقوانين المعمول بها، وقد ينطلقون من خلال نظرتهم للحياة وتفسيرهم للخير والشر والحسن والقبيح، فيحكمون على الأشياء والأفعال خيرا أو شراً حسنا أو قبحاً من خلال حبهم أو كراهيتهم لهذه الأشياء والأفعال، في ما يحبونه يصفونه انه جيد وما يكرهونه يصفونه بأنه قبيح أو قد ينطلقون في أحكامهم من خلال النفع والضرر الذي يصيبهم، فاذا عاد عليهم شيء أو فعل ما بالفائدة حكموا عليه بأنه جيد، واذا عاد عليهم بالضرر وصفوه بالقبيح والسوء. ومثل هذه الأحكام عرضة للاختلاف والتناقض والتفاوت والتأثير بالبيئة والظروف.

١- فالاختلاف يتمثل في ان يحكم الأب على سلوك ما بأنه جيد بينما تحكم الأم عليه بانه سيئ.

٢- والتناقض، نتيجة لنقص المعلومات عن موضوع ما، فقد يكون لدى الام معلومات عن أنواع الطعام الصحي وكيفية تناوله اكثر مما لدى الأب، فاذا حاولت الام ان تفرض على الأبناء نمطا معينا في الطعام يقوم الأب بنفسه.

٣- التفاوت، ويعني التفاوت في القدرة على إدراك الوقائع بالربط بين المعلومات والواقع، نتيجة الفروق الفردية بين الآباء في الذكاء وتحصيل

المعلومات وسلامة الحواس والأعصاب وبالتالي تتفاوت الأحكام الصادرة فقد ترى الام دراسة ابنها في الفرع الأدبي هو الأفضل له مستقبلاً بينما يرى الاب ان دراسة ابنه في الفرع العلمي هو الأفضل له في المستقبل والمناسب لقدراته في الحاضر.

٤- التأثر بالبيئة والظروف، وتختلف الأحكام تبعاً للبيئة التي نشأ فيها كل من الأم والأب، فقد يرى الأب ان لعب ابنته الصغيرة مع الأولاد في الشارع عيبا ومخالفاً للأعراف والتقاليد بينما ترى الأم لعبها ضروري لبناء جسمها.

اثر هذه الخلافات

ومثل هذه الخلافات بين الآباء والأمهات تؤثر على الأولاد سلباً فمن الظلم ان يعاقب الطفل على نفس السلوك أو يثاب عليه، فاذا اختلف الأبوان، وظلت حياتهما من الوفاق والوئام في تربية الأولاد فان الأطفال يعانون من ذلك كثيراً ويميلون إلى العدوانية والمشاركة ويحبون النزاع والخصام، وهذا يغذي بدوره التوتر بين الأبويين ويصبح جو المنزل ثقيلا بسبب الانفجارات التي تحدث فيه.

وبتراكم الحقد والكراهية بين الأفراد، خاصة عندما يثبت كل منهم على موقفه المعتاد للآخر. وعندما تقول الام شيئا ويقول الأب شيئاً آخر ينزعج الطفل، لانه بحاجة إلى ان ينال الاستحسان من كليهما، واذا حاول الانفصال عن أحدهما للاقتراب من الآخر لارضائه، شعر بالضياع وتضطرب نفسيته لابتعاده عن احد والديه.

ان الاتفاق بين الوالدين في أساليب معامله الطفل، وتحديد السلوك السيء من السلوك الجيد، تقي الطفل من ازدواجية الشخصية ومن الصراع النفسي الذي لا لزوم له.

الخروج من دائرة الخلاف

من اجل ذلك لا بد ان يكون هناك مرجع واحد يرجع اليه الآباء والأمهات في اصدار أحكامهم وتقييمهم للسلوك، وهذا المرجع هو القرآن والسنة، فما اعتبره الاسلام سلوكاً سيئاً على الوالدين يجب اعتباره كذلك، واذا اعتبره الإسلام سلوكاً جيداً على يجب الوالدين اعتباره كذلك سيئا ويجب يكون هو الحل الذي نرجع إليه في تحديد

السلوك الجيد والسلوك السيء.

إذ لا يمكن تفجير طاقات أبنائنا الا باستخدام النظام الذي وضعه له الخالق، فان أي جهاز لا يمكنك تشغيله والاستفادة من كامل طاقاته الا إذا عرفت الكتالوج الخاص به ووظيفته بحذافيره.

وكذلك الإنسان، خلقه الله وانزل له كتاباً سماوياً (القران الكريم) لتنظيم شؤون حياته، فاذا طبقه اخرج طاقاته الكامنة جميعا ليعم الخير البشرية كلها، ولو تخلى عنه عطل طاقاته او أخرجها عن مسارها الصحيح.

السلوك هو تفاعل بين المفاهيم والميول

ان السلوك نتاج تفاعل بين الافكار والمشاعر، بين المفاهيم والميول، فاذا احسن الوالدين اصلاح الأفكار والمشاعر، المفاهيم والميول اصلحا السلوك حتماً، فبدل من اصلاح هذا السلوك او ذاك اصلح ما وراء السلوك من مفاهيم وميول، وقبل ان تصلح مفاهيم ابنك وميوله اصلح مفاهيمك وميولك لانك قدوة لابنك، وما يراه فيك يتشربه.

اما المفاهيم فهي الأفكار التي لها واقع مدرك في الذهن، ولهذا يؤمن بها الانسان ويصدقها وتؤثر في سلوكه، فمثلا فكرة (الغش حرام) لها واقع مدرك في ذهن المسلم ،اي ان إخفاء العيب وعدم إظهاره أمر صرحه الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا). فهذه فكرة امن بها المسلم وصدقها فهي مفهوم لديه.

اما الميول فتأتي نتيجة لربط الدوافع بالمفاهيم، فرغبة الانسان في الربح هو دافع يدفعه ليسلك الطريق الذي يسهل له عملية الربح، فاذا ربط بين دافعه وبين المفهوم الذي لديه عن حرمة الغش كون لديه ميلاً نحو كراهية الغش وعدم ارتكابه. وهذا الميل يدفعه لتجنب سلوك الغش في المعاملات.

الصور والمفاهيم والميول عن القاعدة الواحدة.

وهنا يجب الانتباه إلى ان تصدر مفاهيمنا وميولنا (افكارنا ومشاعرنا) عند قاعة واحدة، حتى تتكون لدينا شخصية متميزة، يدرك الاطفال كيفية التعامل معها.

فاذا كانت المفاهيم والميول (الأفكار والمشاعر) تصدر من الاسلام كانت الشخصية

شخصية إسلامية مميزة، نرى ان هذا السلوك جيد وتحبه ونرى منه السلوك السيئ ونكرهه، لماذا؟

لانها اتخذت الاسلام مصدرا للحكم على السلوك بالحلال أو الحرام، كما اتخذت الاسلام مصدرا للحب والكراهية، فما امر به الإسلام يجب ان تحبه حتى لو كرهته وحتى لو اصابها ضرر منه.

قال تعالى(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (البقرة:٢١٦.

وما حرمه الإسلام يجب ان تكرهه حتى لو كان فيه بعض الفائدة قال تعالى(يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)(البقرة: من الآية٢١٩).

ولهذا يجب التحكم المشاعر وتوجيهها الاتجاه الصحيح المنضبط باحكام الاسلام قال صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به).

ومن هنا وجب على الوالدين ان تكون أفكارهما ومشاعرهما ومفاهيمها وميولهما صادرة عن الاسلام واحكامه حتى يعرف الطفل ما الذي يرضيهما وما الذي يغضبهما ويحسن التعامل معهما.

اما إذا كانت مفاهيم الوالدين في واد وميولهما في واد آخر فان شخصيتهما لا لون لها ولا طعم، شخصية مائعة متخبطة وهذا ينعكس بدوره على الأبناء فيتخبطون في التعامل مع الوالدين وستكون معرفتهم بردود افعال آبائهم غامضة فتصيبهم الحيرة والاضطراب.

اما إذا عرفوا ان الإسلام هو مصدر أحكامهم ومشاعرهم عند ذلك يؤمنون بصحة القواعد السلوكية التي يضعها الوالدان، ويثقون بها فيظلون على الالتزام فيها وعدم الاعتراض عليها.

وضع القواعد السلوكية.

ان وضع قواعد سلوكية للأطفال متفق عليها بين الام والأب يجب ان يراعى

فيها عمر الطفل، فما نتوقعه من طفل ما قبل المدرسة غير السلوك الذي نتوقعه من طفل ما بعد المدرسة.

طفل ما قبل المدرسة.

لا يميز الطفل الصغير بين العمل واللعب، فهو ينهمك في كل عمل يقوم به من تلقاء نفسه، مثل استماعه إلى قصه، أو لعبة بدمية، أو وهو يراقب فراشة تحوم حوله، وهو لا يحس بمواعيد الأكل أو الوقت، ولا يستطيع التوقف عن نشاط يقوم بممارسته إذا كان يثيره، وهو يلعب باي شيء يصادفه، فاذا أصدف ان وقع بيده ملعقة كبيرة ومقلى فانه يتذوقها بلسانه، ويضرب المقلى بالملعقة ويستمع إلى الصوت الناتج عن ذلك، ويحاول ان يضع المقلى في الملعقة، ويقلب المقلى ليخبئ الملعقة تحته، ثم يخرج الملعقة مرة اخرى من تحت المقلى، واذا لم يجد اكتشافاً جديدا فانه يمل، ويحاول ايجاد اشياء اخرى ليلعب بها، ويزداد نشاطه إذا أضيف أشياء اخرى ليلعب بها مثل الرمل أو الماء أو الحصى أو الدمى أو ملاقط الغسيل أو أغطية القناني أو ... الخ.

والطفل بلعبه هذا يتعرف على الخصائص الظاهرة للاشياء، فيعرف كيف تتحرك وكيف تتدحرج إلى اعلى واسفل، وكيف يتلاءم معها، ويتدخل بعضها في بعض .. الخ. ويتعلم كيف يستخدم أعضاء جسمه، كيف يحرك ذراعه ورجليه وجذعه في اتجاهات مختلفة، وكيف يستعمل أصابعه ويديه.

وكلما ازداد النشاط الحركي للطفل ازداد ميله للبحث والتعرف على البيئة ويجب ان يشجع على ذلك إلى ابعد الحدود، ويجب عدم ايقاعة دون ضرورة عن ممارسة أنشطته التي تشبع حب استطلاعه الا إذا:

أ- حاول ان يقوم بعمل خطر أو مزعج لنفسه وللآخرين.

ب- حاول ان يتلف ممتلكات الغير أو اشياء ثمينة.

في هاتين الحالتين يجب إيقاعه فورا وبحزم. وعلى الام أو من يقوم مقامها ان تراقب الطفل باستمرار وهو يتحرك في بيئته، وكما يجب ان توفر له شروط السلامة، وان تهيئ له مواقف يمارس فيها أنشطة مثيرة له.

وافضل طريقة لايقاف عملة الخطر في سن اقل من سنة هو تشتيت انتباهه

عن القيام بعمله وتوجيه انتباهه لشيء اخر أو نشاط آخر بديل.

فاذا حاول الطفل لمس شيء ممنوع فيجب سحب يده بلطف بعيدا عن ذلك الشيء وان يقال له كلاما يفهم منه ان عمله هذا يؤذيه أو يؤذي غيره.

اما إذا كان في السنة الثانية أو الثالثة وقام بسلوك خطر على نفسه أو غيره فعلى الام ان تثير انتباهه لسلوكه هذا وتحاول ردعه بما لديها من وسائل مثل استخدام تعبيرات وجهها ولهجة صوتها، واذا استمر في سلوكه عليها ان تنقله إلى مكان آخر، وفي جميع الأحوال عليها الالتزام بهدوءها وان لا تلجأ إلى الضرب.

وافضل وسيلة للتعامل معه هو عزله لوقت قصير في مكان يخلو من أي وسيلة ممتعه له (الإقصاء) وهذا ما سنتحدث عنه لاحقا.

في بداية السنة الثانية يعاني الطفل من نوبة انفجار انفعالية شديدة، في هذه الفترة يمكن للام ان توجه طفلها وتعلمه السلوك الجيد، ولكنها في الوقت نفسه لا تستطيع اجباره على ان ينفذ تماما ما تريده منه أو ينفذه بشكل تام لانه لا يدرك مفهوم القواعد السلوكية التي يجب التفاعل بها.

فهو لا يعقل قول امه له (كن لطيفا مع القطة الصغيرة) ولا يدرك سوء عمله إذا ركض في شارع مزدحم بالسيارات، أو إذا ابتعد عن جدته التي تريد تقبيله فهو لا يدرك معنى السلوك السيئ وهو يتصرف بعفوية دون ان يدرك عاقبة الامور، فأفعاله تلقائية من جهة بدوافعه الآنية التي تظهر في الحال، ولا يتوانى عن إشباعها دون تفكير، وقد تستغرق هذه الحالة سنوات، وكل ما على الام ان تفعله ان توجهه بشكل حازم مع مراعاة عدم حرمانه من محبتها وحنانها في أي لحظة من اللحظات.

لان حب الام واحترامها ولطفها هو المنبع الذي يستمد منه حبه واحترامه لنفسه وللآخرين.

القدوة الصالحة.

وهنا لا بد من التذكير بان على الوالدين ان يكونا قدوة صالحة للطفل بالاتفاق بالحب والصدق والامانة والأخلاق والتفاني في رعاية الطفل فانه سيشرب منهما هذه الأخلاق من غير وعي منه، وعن طريقهما يتعلم الأمانة والصدق والحب في العمل

والثقة بالنفس. وعليهما ان يبديا محبتهما لطفلهما عددا من المرات اكبر من انتقادهما وتوبيخهما له أو عقابهما له.

ان معاملة الطفل بقسوة كلما سلك سلوكاً سيئا وعدم احترامه أو مكافئته إذا قام بسلوك جيد يفرز السلوك السيئ لديه.

لذا على المربي ان يتعامل مع الطفل في السنة الثانية بالرحمة والمحبة والعدل وان اكبر أثابة له في هذا العمر هي احترامه والاهتمام به مما يدفعه لطاعة المربي من اجل الحصول على رضاه عنه ومحبته له.

وعلى الام ان تكون توقعاتها لسلوك طفلها واقعية وبعيدة عن الخيال، فليس من المعقول ان تصر عليه ان يقضي فترات يومه في غرفته أو مقيدا على كرسي عالٍ لان ذلك مخالف لطبيعة حب الاستطلاع لديه وسيكون اكثر اصراراً على المقاومة والعناد ويزيد ذلك من شعوره بالإحباط.

وعلى الأم ان تدفع طفلها ليعبر عن انفعالاته ودوافعه بالكلام وليس بالغضب أو أي فعل آخر مذموم، واذا لم يستطع ان يعبر عن انفعالاته تساعده على ذلك.

يجب ان تكون القواعد التي يجب على الطفل ان يتقيد بها في سلوكه ضيقة في ادنى الحدود، فقط في المواقف التي تكون خطره على الطفل أو مضرة للآخرين وممتلكاتهم كما أسلفنا.

وعلى الطفل ان يسمع كلمة لا في كل مرة يقترب من الخطر أو الإضرار بالغير وعندما يستطيع الطفل التقيد بهذه القيود، توجه العناية إلى منعه من انواع اخرى من السلوك المذموم الاقل درجة من الإيذاء الجسدي مثل الصراخ في مكان عام ورمي الطعام أو الكتابة على الحائط أو نزع الملابس بشكل غير لائق في مكان غير مناسب.

طفل ما بعد المدرسة

في السنة الخامسة من عمر الطفل يبدأ الطفل بالمشاركة في الألعاب التي تخضع لقواعد معينة لانه يبدأ بإدراك القواعد وما فيها من نفع له ولغيره ولهذا نجد الطفل في هذا السن يرغب في التقيد بالقواعد السلوكية المقبولة لدى الكبار وفي

عمل الأشياء الصحيحة، وتدفعه الرغبة في التقيد بالنظام للمدرسة أو الام وهذه الوشاية قد تكون بغرض اختيار الام أو المصلحة ليرى مدى ردة فعلها تجاه من يخالف القواعد حتى يقوم بمخالفتها أيضا وقد تكون الوشاية بدافع الحسد الكراهية للآخرين.

ولهذا لا مانع من توسيع دائرة الممنوعات والقيود التي على الطفل التقيد بها، فيحاول معالجة بعض أنواع السلوك المذمومة كالحقد والحسد والوشاية والسرقة والكذب٠٠ الخ.

وعلى الوالدين الرجوع إلى مقياس الحلال والحرام في تقييد الطفل بالقواعد السلوكية، فيركز بالدرجة الأولى على منع الوقوع في الحرام، وبالدرجة الثانية (تدريب الطفل على الإثبات بالفروض لتدريبه على الصلاة وإلقاء التحية (والاستئذان في أوقات معينة) والقيام والتعاون مع الآخرين وأداء الواجبات المدرسية.

ثم ياتي بالدرجة الثالثة التقيد بأصول التعامل والتهذيب مع الآخرين حتى إذا وصل الأولاد إلى سن البلوغ يجب ان يتحقق في سلوكهم اربع قيم هي القيم الروحية والإنسانية والأخلاقية المادية.

دع الطفل يجرب عمل أشياء بنفسه

يتعلم الاطفال بأساليب كثيرة منها، انهم يتعلمون بالخبرة لذا يجب السماح لهم بان يحاولوا عمل الأشياء بأكبر قدر من الإمكان فمثلا يتعلم الطفل (٢+٢=٤) بعد عشرات المحاولات من العد بالحصى وحبوب البقول وقطع النقود والأزرار والخرز ٠٠ الخ، ولذلك يتعلم قاعدة سلوكية (إذا ضربت أصدقاءك فسيغضبون منك ويتركونك، وقد يضربونك) بعد عشرات من المرات من الصراع مع أصدقائه وفق الخلافات بينهم، في مسالة اعتدائه على أي منهم، ومهاجمتهم له نتيجة لذلك.

تأكد من خطورة ما تريد منعه منه

لا تستطيع الام ان تسمح لطفها ان يجرب الأشياء التي تؤذيه، ولكن قبل ان توقفه عن ذلك، ان تتأكد من خطورة ما نريد ان نوقفه عن فعله، كثير من الآباء يقولون للطفل دون تكفير (لا تركض فقد تقع على الأرض) ولكن ذلك لا يضره ولا

يسبب له خطراً فعندما يتشقلب أو يتعثر لو وقع على العشب لدى ارض لينة لن يصاب بأذى بالمرة، فلا يصح إيقاف الطفل عن ذلك.

يجب منعه من ممارسة ما فيه خطورة عليه

إذا قام الطفل بعمل سيؤذيه حتما كالوقوع من فوق سطح أو السقوط في حفرة فيجب منعه بحزم وبشكل واضح، وإخباره مسبقا ما يستطيع أو لا يستطيع فعله، ووضعه تحت الإشراف، ويجب ان تكون التوجيهات للطفل مناسبة له.

ان ما نريد من فعالية نشاط الطفل وتعلمه هو توفير المواد المثيرة له، وتقليل الممنوعات والمحرومات اثناء ممارسة نشاطه مع توفير السلامة له.

كما يجب مراعاة المراحل الخلقية التي يمر بها الطفل، فالطفل قبل خمس سنوات لا يزال غير ناضج وانتباهه قصير ويتشتت بسرعة وينسى بسرعة ويفقد السيطرة على نفسه بسهوله لهذا لا ينبغي التركيز على الإتقان وإنجاز المهمة، بل يجب الابتهاج والسرور بقدرة الطفل على ضبط نفسه وتزايد معرفته وتشويقه للإقبال على التعلم وعلى الحياة على الآخرين وكلما تقدم في العمر تقدم الاهتمام بالإتقان والإنجاز.

ردع الطفل عن أفعال كثيرة دفعة واحدة

على الام ان لا تمنع الطفل من القيام بأعمال كثيرة دفعة واحدة في وقت واحد لان ذلك سيثقل كاهل طفلها ويعرضه للاذى والارتباك كما سيؤدي ذلك إلى احباطها اولا لان الطفل لن يستجيب لها مما يزيد في شعورها بالإحباط والفشل.

لذا عليها ان تعطي الاولوية للقيود التي تساهم في سلامة الطفل من الأخطار التي تهدده كما تهتم بالقيود التي تحد من اعتدائه على الآخرين مثل ضربهم أو عضهم أو ركلهم، ثم نعطي الأولوية للقيود والتي تمنعهم من اتلاف ممتلكات الغير، فاذا أتقن الطفل هذه القواعد ينتقل إلى الارتباط بأنواع السلوك المذمومة الاخرى ولكنها اقل درجة من الإيذاء الجسدي مثل الصراخ في مكان عام، ورمي الطعام والكتابة على

الحائط ونزع ملابسه بطريقة غير لائقة، ثم بعد ذلك تخطط الام لتوجه طفلها نحو التحلي بسلوك اكثر تهذيباً، كالتعاون مع الآخرين واحترامهم.

الارتباط إلى حالات التوتر والغضب عند الطفل

حتى تقلل الام من ارتكاب الطفل للمزيد من السلوك غير المقبول، فيبقى عليها ان تزيد من انتباهها له في الحالات التي يعاني فيها من أي توتر، أو عدم ارتياح مثل الغضب والمرض أو أي وضع غير مريح بالنسبة له. فاذا كان الطفل متوتراً فلا تزيد من الضغوط عليه، وان يتقيد بالروتين اليومي الذي وضعته له ليسهل عليه.

واذا اضطرت إلى الخروج من المنزل بصحبة طفلها في وقت نومه أو قبل تناوله طعامه وكان جائعا أو منهكاً فعليها ان تتحمل سلوكه الغريب إذا أظهره خارج المنزل.

واذا أساء الطفل السلوك على الرغم من كل احتياطاتها فعليها:

١- إذا كان الطفل صغيراً تشتت انتباهه عن القيام بالفعل وتوجيه انتاجه إلى شيء اخر أو إلى نشاط بديل، واذا حاول لمس شيء ممنوع فيجب سحب يده بسرعة بلطف بعيدا عن ذلك الشيء وان يقال له كلاماً يفهم منه ان عمله هذا يؤذيه أو يؤذي غيره.

٢- إذا كان الطفل اكبر سناً فعليها ان تثير انتباهه لسلوكه هذا وتحاول ردعه بما لديها من وسائل قبل استخدام تعبيرات وجهها ولهجة صوتها، واذا استمر في ممارسة السلوك السيء فعليها ان تنقله من مكان لاخر، وقد يكفي ذلك لردعه ولكن إذا استمر في سلوكه السيء عليها ان تحتفظ بهدوئها وان لا يصدر عنها أي سلوك تندم عليه مستقبلا.

وان لا تستخدم معه الضرب قبل سن العاشرة لقول رسول الله (أامروا ابناءكم وهم ابناء السبع بالصلاة واضربوهم عليها وهم ابناء عشر). وعليها استخدام وسائل اخرى للعقوبة كالإقصاء أو غيره.

في تشتيت الارتباط

روي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، كان الفضل، رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من منقم، فجعل الفضل ينظـــر إليها وتنظر اليه

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الاخر.

التكرار

على الام ان لا تتوقع من ابنها ان يتعلم قواعدها السلوكية والنظام الذي وضعته له من حادثه أو حادثين لان مدى ذاكرته قصير، لذلك يجب تكرار منعه من الوقوع في المحظور، ومع التكرار يستطيع ان يدرك الطفل ما الذي تريده امه منه وما الذي لا تريده ان يفعله.

احرص على الثبات في التعامل مع الطفل

من الأساليب الجيدة في معاملة الطفل، استخدام الأساليب الثابتة في المواقف المتماثلة بحيث إذا لم يسمح للطفل القيام بعمل ما في موقف ينبغي ان يتكرر منعه من القيام بنفس العمل في مواقف أخرى مماثلة مثل: العبث بأسلاك الكهرباء، أو عدم إتلاف ممتلكات الغير.. الخ.

ويجب ان تتاكد الام انها بسلوكها الذي يعتبره الطفل نموذجا يقتدى به وبأساليبها الثابتة في معاملة تستطيع ان تؤثر فيه إلى حد كبير، ولذا على الام الا تغير القواعد السلوكية أو العقوبات بشكل عشوائي، لئلا تسبب بذلك الاضطراب له، وبالطبع كلما كبر الطفل لا بد من التوقع منه بشكل طبيعي ان يسلك سلوكا اكثر نضجا من السلوك الذي كان يسلكه سابقا في صغره.

ولكن عندما تغير الام القواعد السلوكية بشكل يتماشى مع مستوى تطور الطفل فعليها ان تخبره بذلك، فمثلا قد تقبل الام من طفلها ان يسحب لها شيء لجذب انتباهها، وهو في السنة الثانية من عمره ولكن في العقب الذي يصل فيه عمر ٤ سنوات، قد تطلب منه ان يجد طرفا افضل للاقتراب منها وجذب انتباهها، وتوضح له سبب ذلك مثل ان تجبره على البدء بالسلوك الجديد.

وحتى تتأكد الام من عدم استعمال أساليب متناقضة في معاملة طفلها من قبل الافراد والآخرين في اسرتها، أو خارج أسرتها من الذين يشرفون على رعايته في

غيابها، لا بد ان نتفق معهم على استخدام الأساليب التي تستخدمها في معاملته، وان تتاكد من اتفاقهم معها على أساليب معاملته، وتتاكد من انهم يفهمون الحدود المقيدة لسلوكه، والعقوبات التي تستعملها لتعليمه النظام، ومن امثله التناقض في معاملة الطفل ان يبيح الاب للطفل ارتداء ملابس معينة في وقت معين أو اللعب بدمى معينة في وقت تناول الطعام أو على الفراش أو اللعب بالتراب والرمل.

بينما تقوم الام بمنعه من ذلك، فهذا التناقض في المعاملة يسبب الاضطراب للطفل، ولا يجعله يميز بين الخطأ والصواب في سلوكه، ويسبب له الازدواجية في الشخصية.

القيم

حتى ينشأ الأبناء نشأه سوية لا بد ان يتحقق في سلوكهم أربعة قيم بشكل متوازن فلا تطغى قيمه على قيمة ولا تمحى قيمة لاجل قيمة اخرى. بل لا بد ان تتحقق جميعا وهي:

١- ***القيمة الروحية***

تتحقق القيمة الروحية في سلوك الأبناء بربطهم منذ الصغر بالعقيدة الإسلامية وتعاليم الشريعة من عبادات ومعاملات وأنظمة واحكام.

- استحباب التأذين والإقامة عند الولادة.
- *تعليمه شيئا من الدعاء عند طعامه وشرابه وقضاء حاجته فيها:*

دعاء الطعام (اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار، بسم الله) بعد الانتهاء من الطعام (الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقتني من غير حول مني ولا قوه).

واذا دخل الحمام قال: اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث.

واذا خرج قال (غفرانك)

واذا استيقظ من النوم قال: الحمد لله الذي أحيانا بعدما اماتنا واليه النثور).

وان يعلم التسمية على كل شيء، وفي كل عمل.

- تعليمه شيئا من القران الكريم حتى يتدرب على الصلاة في سن السابعة:

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أامروا أبناءكم وهم ابناءكم السبع بالصلاة واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع). وعلى الوالدين اتباع الأساليب والوسائل المحببة للاطفال حتى يعودهم على الصلاة والقيام منذ سن مبكرة، لان هذه العبادات تحتاج إلى تدريب منذ الصغر.

فقد كان الصحابة يعودون أولادهم على القيام، واذا بكى احدهم من الجوع أعطوه بعض الدمى ليلعب بها لتلهيه عن الجوع.

وهنا لا بد من التنبيه، ان بعض المربين يلزمون أولادهم ببعض الاحكام الشرعية التي لم يفرضها الاسلام على الصغار ولم يكلف الكبار بفرضها على الأطفال من ذلك لبس الحجاب للفتاه أو لبس الدشداش للولد. مما يعرقل مرحهم ولعبهم وجريهم وتسلقهم. وبفرض الاهل على الاولاد هذا اللباس بحجه تعويدهم عليه عندما يبلغوا، وهذا اجتهاد عقلي لا اساس له في الشرع، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صريح في ذلك حيث يبين ان المرأة لا يجب عليها لبس الحجاب الا بعد البلوغ.

قال صلى الله عليه وسلم (يا أسماء ان المرأة إذا بلغت المحيض فلا يجوز ان يظهر منها الا هذا وهذا واشار إلى الوجه والكفين).

فالحجاب لا يجب على المراة قبل البلوغ، ولم يرد نص يوجب عليه الأهل اجبار الفتاة على لبسه قبل سن البلوغ لما ورد في الصلاة أو الصيام.

كما ان الأولاد قبل سن البلوغ ذكورا واناثا بحاجة إلى اللعب حتى تقوى عضلاتهم وأجهزة الجسم المختلفة، والحجاب يعوق الحركة النشطة للاطفال، وهم بحاجة الى ان تتعرض أجسامهم لأشعة الشمس لبناء العظام والحجاب يمنع ذلك بخلاف الصلاة والصيام فالصيام يريح المعدة لمدة شهر في السنة والصلاة فيها شحن للطاقة، وتغذية الشرايين الاقتاطية التي تغذي الشريان.

- كما يجب على الوالدين تعليم الأولاد حب الله وحب نبيه صلى الله عليه وسلم: وذلك بذكر مغازي الرسول وصفاته وسيرته بقول سعد بن ابي طالب (كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلمهم السورة والقران.
- كما ينبغي تربية الأولاد على مراقبه الله في أفعالهم وتصرفاتهم والخوف منه وطاعته في اوامره والبعد عن نواهيه:

روي ان معلماً امر طلابه بان يأتي كل واحد منهم بدجاجه وسكين، فلما احضر الطلاب ذلك قال لهم: أريد ان يذهب كل واحد منكم إلى مكان لا يراه فيه احد ويذبح الدجاجة، فذهب الجميع وذبحوا دجاجهم ثم عادوا إلى الأستاذ، الا واحداً، فقال له المعلم؛ لماذا لم تذبح دجاجتك؟!

قال: لاني لم اجد مكانا لا يراني فيه احد، فكل مكان اذهب اليه أجد ان الله يراني فيه.

فقال المعلم: أحسنت هذا الدرس الذي أرتكم ان تتعلموه، يحب ان تراقبوا الله في السر والعلن.

٢ - *القيم الإنسانية*

لقد اوجد الله في الانسان غريزة النوع، وهي خاصية في الانسان تدفعه للمحافظة على بناء الانسان كنوع، ومن مظاهر هذه الغريزة عاطفة الأبوة والأمومة والنبوة، ولولا تلك العاطفة لنقرض الجنس البشري، ولما صبر الوالدان على رعاية أبنائهما، ولما قاما بكفالتهم وتربيتهم والسهر على امرهم والنظر في مصالحهم.

قال الله تعالى (**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**)(الكهف: من الآية٤٦). وقال تعالى ايضا (**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**) (الفرقان:٧٤).

مقابل هذه العواطف الجياشة التي تحمي الاطفال وتساعدهم في حياتهم . طلب من الاولاد محبة والديهم ومعرفة حقهم واحترامهم ببرهم وطاعتهم والإحسان اليهم والقيام على خدمتهم في الكبر قال تعالى (**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ**

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) (الاسراء:٢٣-٢٤) .

قال صلى الله عليه وسلم (رضى الله في رضى الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين) ولا يقف الامر عند الاحسان للوالدين بل يتعدى الاحسان إلى من له صلة بهما ولا لصديق والقريب.

قال صلى الله عليه وسلم (من البر ان تصل صديق ابيك) ومن القيم الإنسانية ايضا الاحسان إلى الجيران والاصدقاء والمقربين خاصة الناس عامه، والتعاون معهم.

قال صلى الله عليه وسلم (تبسمك في وجه اخيك صدقة)

وقال ايضا (الله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه).

وقال ايضا(لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه).

وقال تعالى (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)(فصلت: من الآية٣٤) .

٣- القيم الأخلاقية

الاخلاق هي صفة ملازمة للشخص وسجية فيه، ويجب ان يربى الأولاد منذ الصغر على الصدق والامانة والاستقامة والاخلاق والوفاء وتربية اللسان من السباب والشتائم والكلام البذيء، وان يربوا على الترفع عن الدنايا وكل ما يحط بالمروءة.

وأن يتعلم الطفل كيف يتحكم في ذاته وفي مشاعره بحيث يفصل بين الاحسان وردة الفعل بالتفكير، فاذا سبه احد أو شتمه لا يندفع فورا في الرد عليه والانتقام منه، بل يهدأ ويمسك نفسه ويتحكم فيها، ويمنعها من الاسترسال بابغضها.

قال صلى الله علية وسلم (ليس الشديد بالسرعة ان الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).

وان يعود الطفل على الصدق وعدم الكذب :قال صلى الله عليه وسلم (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر).

وقال صلى الله عليه وسلم (اياكم والكذب، فان الكذب يهدي إلى الفجور، وان الفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتمادى الكذب حتـــى يكتب عند الله كذابا).

وقال ايضا (كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وانت له به مكذب به).

فعلى المربي ان يحذر منه أبناءه وينهاهم عنه ويحذرهم عواقبه، ويكشف لهم مضاره وأخطاره في الدنيا والآخرة حتى لا يقعوا في حبائل الكذب ويتعثروا في أوحاله وينزلقوا في مناهيه.

وعلى المربي ان يكون قدوة في ذلك فلا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم من البكاء أو ترغبيهم في امرها، أو تسكين غضبهم، لانهم يتعلمون منهم الكذب ويقلدوهم في ذلك.

روى أبو داود والبهيقي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال: دعتني امي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا فقالت، هنا يقال أعطاك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اردت ان تعطيه؟ قالت اردت ان اعطيه غرا، فقال لها رسول اله صلى الله عليه وسلم (اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبه).

ظاهرة السرقة

إذا لم ينشأ الولد على مراقبه الله والخشية منه، ولم يقود على الامانه وأداء الحقوق واحترام ملكية الغير سيدرج على الغش والسرقة والخيانة، واكل اموال الناس بالباطل وعلى الاباء ملاحظة أبنائهم ومراقبتهم والاستفسار عما يحملونه من أمتعة واشياء ونقود، فان اخذها من غيره عنوة يجب ان يردها إلى صاحبها وان سرقها منه يجب ان يردها إلى صاحبها، ولا يكتفي الاباء بتصديق الابناء بمجرد ان ادعوا ان هذه

الاشياء التي معهم التقطوها من الشارع أو أهداها لهم صديق، بل يجب التدقيق في ذلك والتأكد منه.

والأقبح من ذلك ان يقوم الوالدان أو احدهما بدفع الولد نحو السرقة وتشجيعه عليها.

وعلى الاباء ان يكونوا قدوة للأولاد في ذلك وان يقصوا عليهم قصصا السلف الصالح في امانة والابتعاد عن الغش والسرقة.

اصدر عمر رضي الله عنه قانونا يمنع غش اللبن بخلطه بالماء، فطلبت الام من ابنتها ان تخلط اللبن بالماء، فقالت الفتاة فقد نهى امير المؤمنين عن ذلك؟..

فقالت الام: واين انت من امير المؤمنين؟

فقالت البنت: ان كان امير المؤمنين لا يرانا، فرب امير المؤمنين يرانا.

- وقال عبد الله بن دينار: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فانحدر بنا ريح من الجبل، فقال له عمر ممتحنا، يا راعي، يعني شاة من هذه القمم، فقال : اني مملوك، فقال عمر، قل لسيدك اكلها الذئب.

فقال الراعي: فاين الله؟

فبكى عمر رضي الله عنه ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه واعتقه وقال له: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وارجو ان تعتقك في الاخرة.

وعلى الوالدين تعلم الأولاد ان السرقة عليها عقوبة شديدة وهي قطع اليد، فاذا قطعت في الدنيا غفر ذنبه، واذا لم يجد حاكما مسلما يقيم عليه الحد في الدنيا اقيم عليه الحد في الآخرة ونالت عذاباً شديداً.

ظاهرة السباب والشتم:

هذه الظاهرة من اقبح الظواهر المتفشية في محيط الأولاد والمنتشرة في البيئات المختلفة عن هدى القران وتربية الاسلام..وسبب ذلك يعود إلى القدوة السيئة فهو يسمع من والديه كلمات الفحش والسباب، وألفاظ الشتم كما يعود سبب ذلك إلى

الخلطة الفاسدة، فالولد الذي يلقى للشارع ويترك لأقرباء السوء ورفاق الفساد يلقن لغة اللعن والسب والشتيمة.

لهذا وجب على الاباء ان يكونوا قدوة في البعد عن السباب والشتائم وان يعودا انفسهم جمال اللفظ والتعبير، وان يجنبوا ابناءهم صحبة الأشرار وأقرباء السوء حتى لا يتأثروا من انحرافاتهم. ويجب ان يبصروهم بمساوئ آفات اللسان، ونتائج البذاءة في تحطيم الشخصية وسقوط المهانة، واثارة البغضاء والاحقاد بين افراد المجتمع.

وان يلقنوهم النصوص الشرعية التي تحرم السباب. قال صلى الله عليه وسلم (ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله، كيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه، ويسب أمه فيسب امه) فقال ايضا (ان لعبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم). وقال ايضا (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء).

وعلى الوالدين تعليم أبنائهم ان الأخلاق هي احكام شرعة يجب الأنصاف بها لان الله امر بها، لا لانها حسنة في ذاتها أو قبيحة في ذاتها، حتى تتكون في النفس على اساس عقائدي ثابت، ولا تحول إلى اخلاق ثقفية كما هي عند الغرب، فالغرب يتعاملون بلا اخلاق فيما بينهم، عند شعوبهم اما إذا خرجوا إلى العالم تعاملوا معهم بشكل منمق. كما ان اخلاقهم التي في بلادهم يتمسكون بها في الظاهر اما في الظلام فيتخلون عنها عندما يغيب الرقيب والحسيب، وكم من مرة قطعت فيها الكهرباء عن المدينة فانتشر فيها النهب والسلب.

وقد ركز الاسلام على حسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق).

وقال ايضا (انقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق).

وقال ايضا (اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا).

٤ - *القيم المادية*

وتشمل القيم المادية النواحي الصحية والجسدية والتعليمية والاقتصادية والعمل والمنزل والنواحي الاجتماعـية واعداد الأولاد للعمل في المستقبل. ســواء في المهــن

الأكاديمية والمهنية ولذا يجب على المربين الاقحام بهذه الامور جميعا.

التربية الجسدية

اهتم الاسلام بالجسد بان أوجب النفقة على الأهل والولد قال تعالى (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)(البقرة: من الآية٢٣٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء إثماً ان يحسن عمن عليك مقربة). كما امر الإقحام بالقواعد الصحية في المأكل والمشرب والملبس، والتمر من الامراض السارية ومعالجة المرض بالتداوي. قال صلى الله عليه وسلم (فرَّ زمن المجذوم فرارك من الأسد). وقال ايضا (لا يورث ممرض على مصحح).

وقال ايضا (لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برأ باذن الله عز وجل). وتعويد الولد على ممارسة الرياضة والعاب الفروسية بقوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)(لأنفال: من الآية٦٠). وقوله صلى الله عليه وسلم (الا ان القوة الرمي، الا ان القوة الرمي، الا ان القوة الرمي). وعلى المربيين ملاحظة أي ظاهرة تشير إلى الناحية الصحية للأولاد مثل الخمر والمخدرات.

الناحية التعليمية

على الوالدين متابعة المناهج الدراسية لأولادهم ومشاركتهم وابداء الاهتمام بها والاطلاع على الافكار التي تعطى للطلبه ومعالجة كل ما يتناقض مع الإسلام في ذلك. وهناك كثير من الافكار في المناهج التعليمية تتعارض مع الاسلام منها دعوة إلى الديمقراطية وتقبيل الاخرين وحقوق الانسان واحترام الدستور والقانون والشرعية الدولية ، والولاء للوطنية على القومية وترك الولاء للاسلام.

مواعظ لقمان لابنه

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ* وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ

جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) (لقمان:١٣-١٩).

في هذه الايات يعظ لقمان ابنه عدة مواعظ، ومعنى الموعظة الكلام المؤثر في النفس، وحتى يكون الكلام مؤثرا في النفس لا بد من ربط الفكرة بالحاجة العضوية أو الغريزة، واول موعظة وعظ لقمان بها ابنه ان نهاه عن الشرك بالله وشبيهه بالظلم، والظلم خطر على عريزة البقاء، لانه يؤدي بصاحبه إلى النار، فاذا أدرك الإنسان ان الشرك خطر عل بقائه الابدي في الاخره تركه وامن بالله، فيما ذلك تحقيق لقيمة روحية واخرى مادية كما وعظ ابنه ببر والديه وشكرهما وذكره بتضحيات والدته فقد حملته ضعفا على ضعف وشدة على شدة ليستبشر عاطفة النبوة فيه نحو والديه فيساعده ذلك على برهما وشكرهما وفي ذلك تحقيق لقيمه إنسانية.

كما وعظه بتقديم الشكر لله تعالى وربط ذلك يكون الله خلقه وخلقا غريزة النوع التي اوجدها الله في والديه سعيا لانجابه، والاهتمام به، واستثنى حالة لا يجوز فيها للولد طاعة والديه وذلك إذا جاهداه على الشرك بالله، أي إذا بذلا جهدهما في اجباره على الشرك بالله، في هذه الحالة يجب تقديم غريزة التدين على غريزة النوع، أي تقديم القيمة الروحية على القيمة الإنسانية.

أي تقديم طاعة الله على طاعة والديه إذا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، الا ان ذلك لا يجوز ان يمنع الولد من مصاحبة الوالدين في الدنيا بالمعروف، أي الاتفاق كما وعظه بالارتباط بالمؤمنين الذين يتبعون سبل الله ويرجعون في سلوكهم إلى كتاب الله وسنة رسوله، فالارتباط على اساس العقيدة الاسلامية المنبثق عنها شريعة

بنظم الحياة وتعالج مشاكلها هو الارتباط الصحيح وما عداه من روابط باطلة. وفي ذلك تحقيق لقيم إنسانية روحية في الدنيا، وان يعتقد ان مآله إلى الله سبحانه وتعالى ليخبره باعماله في الدنيا ويحاسبه عليها، وان يعتقد بعلم الله الذي لا يغيب عنه شيء حتى لو كان هذا الشيء حبة صغيرة كحبة الخردل موضوعه داخل صخرة كانت في السماء أو الأرض، وان يعتقد ان الله واسع القدرة فهو القادر على الآتيان بهذه الحبة الصغيرة من مكانها فهو لطيف خبير، كما يامر لقمان ابنه باقامه الصلاة ذلك انها عمود الدين واول ما يسأل العبد عنها يوم القيامة، فاذا صلحت صلح سائر عمله، واذا فسدت فسد سائر عمله، وفي ذلك تحقيق لقيمة روحية.

وفي امره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعبد على ما يترتب على القيام بهذا الغرض، والصبر هو حمل النفس على ما تكره، وفي ذلك إشارة إلى ان القيام بالتكاليف الشرعية خاصة اداء الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يسبب للمسلم الاذى والاضطهاد فيجب ان يوطن نفسه على ذلك ويصبر على ما يجده حتى يكون من اولى العزم اصحاب الإدارة القوية.

كما يؤكد ان الصبر وهو صفة خلقية يتصف بها الانسان نتيجة لتطبيق احكام الشريعة فغرس خلق ما لا يتأتى بالشرح والتوضيح النظري، ولكنه يأتي بالتربية العملية والسلوك العملي.

كما ينصح ابنه بجملة من الصفات الخلقية (لا تصعر خدك للناس) أي لا تحل وجهك عن الناس تكبرا وتحقيرا لهم، ومنها (اخفض من صوتك) أي لا ترفع صوتك اكثر من الحاجة، وحتى يستجيب لهذا الحكم شبه الصوت العالي الذي لا لزوم له بصوت الحمير، تلك الأصوات الكريهة التي لا يستسيغ الناس سماعها.

وفي ذلك تحقيق لقيمة خلقية وهذه المواعظ التي وعظ لقمان ابنه متنوعة فهي احكام تتعلق بالعبادات والعقائد والمعاملات والأخلاق وبالتالي هي تحقق القيم الأربع التي ذكرناها سابقا وهي القيم الروحية والخلقية والإنسانية المادية واذا ربي الأبناء على تحقيق كل القيم نشأوا نشأه متوازنة صحيحة سليمة.

مصادر القيم

يكتسب الأولاد القيم من عدة مصادر وحسب الفئات العمرية التالية:

١- الفئة العمرية (١-٧) سنوات، مصدر القيم في هذه المرحلة هي العائلة، وقد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله (يولد المرء على الفطرة (أي على توحيد الله) فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانها).

فتأثير الاسرة في السبع سنوات الاولى كثير جدا، فاذا احسنا التربية حصدنا نتائج باهرة، واذا أساءا التربية حصدا شرا، وقدما للمجتمــع أولاد مجرمين.

حقاً لا بد من الانسياب إلى البرمجة الإيجابية للأولاد والبعد عن البرمجة السلبية، فكثيرا ما يصف الاباء أبناءهم ويقولون لهم: انت كسلان، انت غير منظم، انت لا تفهم، انت غبي، انت لا تصلح لشيء، انت ستفشل في حياتك، وقليلا ما نوجه الإيحاءات الإيجابية للأطفال كأن نقول له: انت ذكي، انت نشيط.

يقول د. تشاد هيلمتنز في كتابه (ماذا تقول عندما تحدث نفسك): انه خلال الــ١٨ سنة الاولى من عمرنا وعلى افتراض نشأتنا وسط عائلة ايجابية إلى حد معقول فانه قد قيل لك اكثر من ١٤٨٠٠٠مرة (لا)أو (لا تعمل ذلك)... وفي نفس الفترة كان عدد الرسائل الإيجابية لا تتجاوز ٤٠٠ مرة.

ويقول د. تاد جيمس ووبات وودسمول (عندما نبلغ السابعة من عمرنا يكون اكثر من ٩٠% قيما قد تخزنت في عقولنا، وعندما تبلغ الحادية والعشرين تكون جميع قيمنا قد اكتملت في عقولنا).

٢- الفئة العمرية (٧-١٤) وهي مصدر القيم المدرسية والاصحاب لا يقتصر اخذ القيم من العائلة وانما يضاف لها الأصحاب والمدرسة.

بل ان تأثير الاصحاب ومعلم المدرسة يكون اشد من تاثير العائلة من الناحية الثقافية والتعليمية، وكان الأهل دائمي المراقبة للناحية الفكرية

والثقافية عند ابنائهم، وهذا يوجب على الاهل السعي لتثقيف أنفسهم واقناع اولادهم بهم، الا ان ذلك لا يمنع الاهل من الاستقامة بالأصحاب والمدرسين في ترسيخ بعض القيم إذا افشل الاباء في غرسها مباشرة بأولادهم. ولا يستبعد ان يسبب ذلك ضيقا للوالدين، بان يشككا في مقدرتهما على التأثير في الأولاد، وان اولادهم ويعصونهم الأغراب ويعصون، لان ذلك يعتبر امرا طبيعيا في هذه المرحلة.

ومع تاثير الاولاد في هذه المرحلة بالأصحاب والمدرسين اكثر من والديهم الا انه يجب على الأهل ان يقوموا بواجبهم في غرس القيم والروحية والخلقية والمادية والانسانية في نفوس ابنائهم، وان لا يستقيلوا من تربية ابنائهم ويلقوا بها على الاخرين، فهذه هي المرحلة التي على الأهل تأديب أولادهم فيها وتدربهم على الصلاة والصيام وتلقينهم امور العقيدة والاحكام الشرعية.

واذا ما قصروا في ذلك فقد اساءوا عند الله. قال صلى الله عليه وسلم (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالحاكم راعٍ وهو مسؤول عن رعيته والرجل راعٍ في اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها...).

ويقول علي رضي الله عنه(لاعب ابنك سبعاً وادبه سبعاً وصاحبه سبعاً ثم اتركه يعود لك)، فالسبع سنوات الاولى غرس للقيم عن طريق اللعب اما السبع سنوات الثانية فهي غرس للقيم والمفاهيم والمعتقدات من خلال التعليم والتأديب والاستعانة بالأصحاب واصحاب الاختصاص والمدرسيين للتأثير عليهم.

٣- الفئة العمرية (١٤-٢١) يصبح مصدر القيم المجتمع بما فيه من وسائل الاعلام والمدرسة والمسجد والاصحاب والنظام الحاكم وفيما ينفذ من انظمة وقوانين. وجد ان معظم الشباب يمضون ٣٩ ساعة اسبوعيا في مشاهدة التلفاز واذا راى الشاب المطرب أو الممثل المفضل لديه يتصرف

بطريقة معينة فانه سيقوم بتقليده حتى لو كان ذلك السلوك محرما. فقد ظهرت احدى المغنيات ترتدي لباسا يكشف عن سرتها وجزء من بطنها، فماذا حدث؟

في نفس الاسبوع كانت اكثر من ٥٠ الف فتاه ترتدي نفس الرداء وكثيرا ما سمعنا عن أولاد قاموا بعمليات اجرامية لانهم شاهدوا صناعة التلفاز أو شاشة السينما.

اننا نعيش في تناقض كبير، فالأسرة المسلمة تحرص على غرس القيم الاسلامية والمفاهيم الاسلامية في نفوس ابنائها، ولكن ما ان يخرج الولد إلى المجتمع حتى يجد قيما اخرى متناقضة معها. فيما علمانية تفصل الدين عن الحياة، فما هو واجب الوالدين في هذه الحالة.

سلم القيم

اختلف الناس في تحديد أولويات القيم التي يجب تحقيقها، فاذا ما تعارضت قيمة مع اخرى وكان لا يتسع الا بتحقيق قيمة واحدة. فما هو المحل الذي يجب الرجوع اليه في تحديد القيمة المطلوب تحقيقها، ان هذا الامر لا يصح ان يترك للعقل البشري، لان العقل البشري يتأثر بالبيئة والظروف ولانه عاجز وناقص ومحتاج، لذلك فان احكامه تتصف بما يتصف به الانسان من عجز ونقص واحتجاج وتاثر بالبيئة والظروف، كما ان الانسان في حكمه على الافعال والاشياء بالقبيح والحسن والسلب والايجاب والمرغوب وغير المرغوب ينطلق من رغبته في الشيء أو عدم رغبته كما يتأثر بحصوله على المنفعة أو عدم حصوله عليها فتاتي احكامه متناقضة فاذا ما راى أحدكم ان هذا امرا عزيزاً عليه يحبه فانه يقول عنه انه امر مرغوب فيه جيد ومفيد واذا كرهه وصفه بابشع الصفات، فيقع الناس فريسة الاضطراب والتخبط في احكامهم. وبالتالي ينعكس ذلك على أوامرهم تجاه أولادهم فيتأثر الولد بتخطيط والديه.

واسلم طريقة لتحديد الأولويات في القيم هو الرجوع إلى الاسلام الذي انزله الله على الناس من رب خبير يعلم ما يعلم الناس وما يحتاجون اليه (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير).

كما ان أحكامه لا يوجد فيها تناقض واضطراب ولا تأثير بالبيئة والظروف.

والاسلام لم يضع سلما محددا ثابتا للقيم فربما طلب تحقيق قيمة إنسانية على حساب قيمة روحية، فمثلا إذا كانت الام تصلي وابنها واقف قريبا من مصدر النار، فاذا انتظرت حتى تكمل صلاتها فربما قضي على الولد أو اصابه مكروه، فعليها فورا ترك الصلاة وابعاد الولد عن مصدر الخطر، وربما قدمت القيمة المادية على القيمة الروحية.

فقد روي ان عمر بن الخطاب مر على جماعة في المسجد يعبدون الله في غير وقت الصلاة، وفي وقت ذهب الناس فيه إلى اعمالهم، فقال لهم من أنتم؟ قالوا نحن المتوكلون، فضربهم بالعصا وقال لهم انتم المتواكلون لقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، هيا إلى أعمالكم.

لكن في الأعم الاغلب فإن القيم الروحية مقدمة على القيم المادية قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) (الجمعة:٩).

بل ان القيمة الروحية مقدمة على القيم الإنسانية إضافة إلى القيم المادية قال تعالى (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة:٢٤).

هذه بعض القواعد السلوكية التي ينبغي ان يتفق عليه الوالدان ومما يساعدهما على الاتفاق بشكل كبير، مناقشتهما اراء بعضهما بصراحة.

فاذا عرف كل منهما راي الاخر وحدد الفروق بينهما، استطاعا العمل على ايجاد حل لتقريب وجهات النظر، فالحديث عن الموضوع وتعزيزه بالمعلومات الصحيحة من المراجع المعتمدة يساعد على الاتفاق إلى حد كبير، وعلى الوالدين ان

يتحدثا باستمرار مع جمع الاشخاص الذين تهمهم مصلحة الطفل كالجد والجدة أو الاخوة أو المربية.

وكلما امكن على الوالدين تشجيع الطفل على المشاركة في وضع القوانين أو التعديل لان ذلك يساعد على اتباعه وعدم مقاومته.

واذا وضع الوالدان قانونا يجب على الاطفال ان يعرفوا هذا القانون جيدا ويكرروه كلما سئلوا عنه.

مثلا قد يضع الوالدان قانونا بشان اللعب بالدمى والالعاب في غرفة الاولاد وان لا يحضروها إلى غرفة الجلوس أو غيرها أو قد يتفق الوالدين مع الولد على عدم إخراج الدراجة إلى الشارع واللعب بها في حديقة المنزل فقط، وعلى الولد ان يعرف هذا القانون جيدا وان يكرره كلما سئل عنه.

الفصل الثاني
بر ابنك ليبرك

إشباع حاجات الطفل

قال صلى الله عليه وسلم: "رحم الله والداً عان ولده على بره"

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو اليه عقوق ابنه، فاحضر عمر الأب وابنه فسأله عمر لماذا تعق والدك؟، فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على ابيه؟ قال:بلى، قال فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: ان ينتقي امه، ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب (أي القران) قال الولد: يا امير المؤمنين أبي لم يفعل شيئا من ذلك، اما امي فأنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلاً (أي خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحدا.

فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: جئت الي تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل ان يعقل، وأسأت إليه قبل ان يسيء إليك؟

ومن ذلك أيضا أن غضب معاوية على ابنه يزيد مرة، فأرسل إلى الأحنف بن قيس ليسأله عن رأيه في البنين فقال: هم ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليلة، فان طلبوا فأعطهم، وان غضبوا فأرضهم، فانهم يمنحونك ودهم ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويتمنوا وفاتك.

وحتى يحدث الوفاق بين الآباء والأبناء وتمر الحياة بسلام بينهم ينبغي للوالدين معرفة المراحل النمائية للأبناء وتلبية الحاجات المادية والانفعالية والفكرية والاجتماعية.

اولاً: النمو الجسمي والحركي والحسي واشباع الحاجات المادية:

يكون نمو الطفل في السنوات الاولى من حياته سريعا، ويكون النمو عادة من الأعلى إلى الأسفل، ومن مركز الجسم إلى الأطراف، لهذا يجب الاهتمام بطعامه وشـــرابه

ونومه ونظافته.

اما من حيث النمو الحركي فان الطفل يقوم بالحركات الاولى كحركة عينه في تتبع الاشياء أمامه، وتحريك رأسه وذراعيه، ثم يبدأ بإمساك الأشياء بيديه، ثم يسيطر على القسم الاسفل من جذعه وساقيه ثم يقوم بالزحف والجلوس والسير ثم القفز واللعب، ثم الركض واللعب، هذا ويرافق النمو الحركي عادة انخفاض في وزن جسم الطفل وزيادة في طول الجذع والساقين ونمو في العضلات والنسيج والأعصاب.

لذا يجب ان يترك الطفل ليلهو ويلعب ويتحرك في أماكن آمنة وتحت رقابة المربي، وان يتمكن من استخدام المعجون والطباشير والألعاب المختلفة.

اما من حيث النمو الحسي فتعتبر حواس الطفل من اكثر أعضائه تكاملاً عند الولادة كما ان نموها سريعا مما يجعلها قابلة للاستجابة إلى المؤثرات الخارجية بصورة جيدة في نهاية السنة الثالثة من العمر، ثم يتناقص النمو تدريجيا كلما اتجه الطفل نحو البلوغ.

فالطفل يستجيب للمؤثرات اليومية بعد مرور ساعات على الولادة، الا انه لا يستجيب للألوان قبل الشهر الثالث أو الرابع، وحوالي الشهر الخامس يتم عنده التوافق الحسي أو الحركي.

اما حاسة السمع فتكون عند الميلاد اقل نضجاً من حاسة البصر، ولا يستطيع الطفل ان يميز بين الأصوات قبل الشهر الرابع، ولا تبلغ حاسة السمع اقصى قوتها الا بعد سن السادسة، ويعتمد الطفل في البدء على حاستي اللمس والشم في احتكاكه لانهما ناميتان نموا جيدا منذ الولادة. لهذا يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى رعاية أساسية من طعام وشراب ومساعدة له على النوم ومعالجة بعض المظاهر المرضية كالمغص أو البكاء و الصراخ و المحافظة على نظافته.

النمو الحركي والحسي والجسمي في حركة الطفولة المتأخرة:

يكون النمو سريعا في السنتين الأوليين من هذه المرحلة (السادسة+ السابعة). ثم يبطئ نسبيا حتى سن المراهقة، لهذا يكون الطفل حوالي الثامنة من عمره ما بعدها قوياً ونشيطاً لان نموه البطيء لا يستنفذ قدرا كبيراً من طاقته وتختلف درجة النمو

باختلاف الاعضاء والأجهزة فطول القامة والجذع والساقين مثلا يزداد بين سن العاشرة والثانية عشرة (١٠-١٢) سنة ثم تهبط درجة النمو فيهما فجأة.

ان الدماغ والجملة العصبية والغدد والحواس فيكون نموهاً سريعاً جداً حتى أوائل الطفولة الثانية ثم يأخذ هذا النمو بالتباطؤ؟

وتختلف درجة النمو من طفل لاخر ومن جنس لاخر؟ والاختلاف في النمو الجسمي بين الجسمين واضحة تماماً. حيث تكون البنات عامة اكثر نضجاً من البنين من نفس العمر، لهذا يكون الهيكل العظمي وعملية التكلس اكثر تكاملا عند البنت في سن الثامنة مثلا منها عند الصبي في هذه السن.

اما من ناحية النمو الحسي فان التمييز البصري يكون ضعيفا وتتعرض حاسة البصر إلى فقد البصر لذا يجب ان يتجنب الطفل التدقيق بحروف صغيرة كي لا تترك له اثرا سيئاً على صحته الجسمية والعصبية والنفسية.

اما حاسة اللمس فانها تفوق غيرهم من الأطفال الكبار، وبالنسبة لحالة السمع فان الطفل يستطيع ان يميز بين بعض النغمات الصوتية اما النمو المرئي فيتحسن الحس العضلي من سن السابعة حتى الثانية عشرة مما يساعد الطفل على التقدم في المهارات اليدوية التي تتطلب السيطرة عل العضلات المختلفة، وتظهر قدرة الطفل السيطرة على العضلات الصغيرة بوضوح في سن التاسعة من حيث عضلات العين والسان والأصابع فتتسع بالتالي دائرة نشاطه الفني واللغوي والترويجي.والنمو الحسي والحركي والجسمي لدى الأولاد يقتضي من المربيين الاهتمام بالتربية بالمادية المتمثلة بالتربية الجسمية، والصحية.

التربية الصحية

ويجب مراقبة صحة الطفل في بداية عمره من حيث صعوبات التنفس والإسهال والإفراط في النوم واصابه العيون والحمى ومدى استجابة الأصوات واليرقان والتهيج العصبي الشديد من الطفح والإصابات الجلدية والتقيؤ وازدياد الوزن.

ويمكن للام ان تستشير طبيبا إذا ابدى طفلها أي مظهر من المظاهر التالية التي تشير إلى وجود تأخر في تطوره في عمر (٤-٥) سنوات.

مثلا:

- إظهار سلوك فيه رعب.
- إظهار سلوك عدواني.
- لا يستطيع الانفصال عند والديه دون إبداء مشاعر القلق والصراخ بشكل غير عادي.
- تشتت انتباهه بسهولة ولا يستطيع التركيز على أي نشاط مفرد لاكثر من بعض دقائق.
- يبدي اهتماما ضئيلا في اللعب مع الأطفال الآخرين.
- يرفض ان يستجيب للأفراد بشكل عام.
- من النادر ان يستخدم الخيال أو التقليد في لعبه.
- يبدو انه حزين أو غير سعيد في كثير من أوقاته.
- لا يشارك في أنواع مختلفة من الأنشطة.
- لا يعبر عن مدى واسع من انفعالاته.
- يجد صعوبة في تناول طعامه أو في نومه أو استعمال المرحاض.
- لا يستطيع ان يميز بين الخيال والحقيقة.

ثانياً: النمو الانفعالي وإشباع الحاجات النفسية:

ويقصد بالنمو الانفعالي كل ما يعبر عن مختلف الحالات النفسية من سرور وارتياح وضحك وبكاء وخوف وغضب واسى وحزن وضيق والم وانفعال مستمر في حياة الفرد في جميع الأوقات والظروف والحالات.

ويتطور النمو الانفعالي عند الطفل من استجابات عامة مشوشة إلى اخرى خاصة فيما نره كما ناخذ انفعالاته في التنوع والتخصص.

ويمتاز سلوك العقل الانفعالي بالتقلب الفجائي من ضحك إلى بكاء والعكس بالعكس ويتدرج هذا السلوك من الحزن والشدة إلى الاعتدال والهدوء بازدياد نمو الأطفال العقلي، إذ يستغني عن كثير من الحركات والتعبيرات الحادة لانه اكتشف انها غير مقيده ولا تلاقي استحسانا من حوله، كما ان سيطرته على اللغة تساعده على

الاعتدال في التعبير عن انفعالاته فيستخدمها لتفسر عما يشعرنه من ضيق أو الم أو غضب.

اما من حيث القلق والخوف فان هذه الانفعالات تبلغ أقصاها في نهاية السنة الثالثة وذلك لان المجتمع حول الطفل يحاول الضغط عليه باستمرار لاكتساب معايير ومفاهيم المجتمع وهم يحرمونه من اشياء يريدها أو يؤجلوها فيشعر بالمرارة والخيبة.

اما مخاوف الاطفال في هذا المرحلة فانها تنتقل من الاشياء الحسية إلى الاشياء الوهمية كالأشباح والوحوش والظلام فقد ان كانوا يخافون من الأصوات العالية أو الالم الجسدي أو الحركات المفاجئة.

لهذا يجب حماية الطفل من الانفعالات الشديدة وضرورة ابعاده عن كل ما يثير فيه الخوف أو القلق وخاصة بهذه المرحلة بالذات.

عند دخول الطفل المدرسة يفتح امامه المجال واسعا للاهتمام بالعالم الخارجي وتكوين علاقات مع رفاقه مما يساعده على الشعور بالطمأنينة والتخلي عن شدة تعلقه بوالديه، كما ان تقدمه في السن ونموه العقلي يساعده على تعلم أنماط من السلوك للتوفيق بين رغباته ورغبات الآخرين فيؤدي ذلك إلى الهدوء الانفعالي، فقد يعبر الطفل في التاسعة عن غضبة باتخاذ موقف سلبي كأن يرفض الطعام مثلا أو ينزوي في غرفته ويتمتم ببعض الكلمات مع تغيير في تعبيرات وجهه.

ولكن مع اتصاف هذه المرحلة بالاتزان العاطفي فان الطفل يغضب ويثور ويخاف كما كان عليه في المرحلة السابقة، وانما الفرق بين المرحلتين في وجه حدة الانفعال وأسلوب الاستجابة ونوعها..

فسلوك الطفل الانفعالي يتطور ويتكيف نتيجة عوامل منها عامل النضج وامكانيات الطفل العقلية والجسمية وحاجاته وميوله المختلفة، ومنها عامل التعليم والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل.

وحتى نؤمن للطفل نموا انفعاليا مناسبا يجب مراعاة النواحي التالية:

١- توفير الظروف والحاجات الضرورية للطفل واحاطته بحياة عائلية يسودها الشعور بالاطمئنان ولهذا فان لاتجاهات الوالدين ومعاملتهما اثـــر كبير في

مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته.

٢- حمايته من التوترات الانفعالية العالية التي تاتي من الصدمات القوية الحادة كعض الكلب للطفل أو تعرضه للغرق بالماء. وهناك صدمات سيئة كتعرض الطفل في المنزل لمشاجرات الوالدين المستمرة مما يؤدي إلى حرمانه بالشعور بالأمن

مواجهه النوبات الانفعالية لدى الأطفال

في الوقت الذي تريد الام ان تلزم ابنها بالقواعد السلوكية المرغوبة يحاول الطفل ان يعزز استقلاله عن امه والتحرر والخضوع لها. ومن هنا يحدث الاصطدام بين الام والطفل وهذا امر حتمي لا يمكن تجنبه، واول علامات هذا الاصطدام من قول الطفل كلمة لا عندما يطلب منه أمراً، وقد يتحول احتجاجه هذا إلى نوبات من الصراخ، أو ان يرمي نفسه على الأرض ويطبق أسنانه على بعضها ويركل ويدق الارض بقبضته، وقد يحبس أنفاسه، وذلك لشعوره بانه مركز الكون وان امه مسخرة لتحقيق مصالحه، وفي نفس الوقت يريد الاستقلال عنها وعدم الاعتماد عليها، ومع ذلك فان امه تمنعه من اشياء كثيرة يحبها، ولا يستطيع ان يـــجبرها على تلبية ما يريد فيلجأ إلى الغضب والصراخ والبكاء.

وعلى الام ان تعتبر ذلك طبيعيا وهي مرحلة من مراحل نموه، وعليها بداية ان تقلل من حدوث هذه الانفجارات وذلك باتباع ما يلي:

- عندما يطلب منه عمل شيء تنبغي ان تخاطبه بصوت رخيم ودي مهذب وتصوغ طلبها على شكل دعوة منها له فان تقول (من فضلك) في بداية الطلب و(شكراً) عندما يستجيب لها. وتمدحه على كل سلوك مهذب يبديه.
- ان تحفظ من ضغوطها فلا تفرض عليه اوامر لا يستطيع الالتزام بها أو تنفيذها وقد لا يستطيع فهمها.
- ينبغي ان لا تفرط الام في ردة فعلها عندما يقول لها طفلها كلمة (لا) لانه يقولها بشكل (آلي) دون تفكير بها أو قصد لمعناها، فاذا ما رفض طلبها عليها ان لا توقع عليه عقابا فورا بل تبقى هادئة وتكرر طلبها بطريقة

الامر. أي إذا كانت طلبت في البداية تطلب منه الامر بطريقة مهذبة كأن تقول له (من فضلك اغلق الباب). تكرر الطلب ثانية بطريقة الامر لا مجرد الطلب (اغلق الباب) دون تعليق ودون سؤال٠٠ وسيأتي الحديث عن الأوامر الفعالة.

- ينبغي ان تختار الام معركتها مع طفلها بعناية، وان لا تدفعه إلى الانفجار، فاذا رفض الاستجابة لها في امر غير هام تغض الطرف عنه، اما إذا رفض الاستجابه في امر مهم فعليها ان تجبره على طاعتها.
- يجب الا تتيح الاختيار لطفلها، إذا لم يسمح الموقف بالاختيار، إذا ابدى الطفل رغبته في البقاء في الشارع خارج المنزل، أو رفض الذهاب إلى النوم حين حان موعده أو رفض الذهاب إلى الحمام وهو بحاجة له فهذه امور غير قابلة للتفاوض.

وهو لا يستحق أي مكافأة إذا تعاون مع امها من اجلها، لان تقديم مكافأة له حتى يستجيب معها في مثل هذه الحالات تعزيز لعناده.

- ينبغي للام ان تتيــح لطفلها اختيارات محدودة إذا كان ذلك ممكنا مثل ان تتيح له ان يلبس الملابس التي يختارها، أو يختار اللعبة التي يرغب بها. وإن هذا الاختيار يعني استقلاله الذاتي ويزيد من استجابته لامه.
- ان تجنب طفلها أي موقف يثير غضبه فاذا كانت تعرف انه يستثار في السوق أو في مكان عم فلا تصطحبه معها وتبقيه في البيت دون ان يراها عند خروجها.
- تكافئ الام أي سلوك جيد بعيد عن طفلها وتزيد من اهتمامها به وتمدحه.
- إذا ما حدث الانفجار رغم كل الوسائل الوقائية فعليها استخدام الإقصاء معه بأن تعزله في مكان ما لفترة قصيرة من الزمن وسيأتي الحديث عن ذلك اما إذا حدث الانفجار في الشارع فعليها ان تبقى هادئة فلا تعذبه ولا تصرخ عليه لانه سيتمادى في انفعاله وصراخه، وعليها ان تحمله إلى مكان بعيد عن الحاضرين، وتعمل على تهدئته باحتضانه ومخاطبته بصوت

رخيم هادئ والاستفسار عما يثير غضبه.

النمو الاجتماعي

يبدأ الطفل منذ الاشهر الاولى من حياته بالاستجابة للمؤثرات الاجتماعية حوله قبل كلام البالغين له وضحكهم معه وتقديمهم الغذاء وبذلك يكتشف تدريجيا صبغه نشاطهم ومعناه، وتتخذ استجابات صبغه اجتماعية.

وقد أثبتت الدراسات ان الطفل في الشهر الاول يستجيب لصوت الانسان ويميز بينه وبين الأصوات الاخرى وفي الشهر الثاني يأخذ بالضحك لمن حوله ويكف عن البكاء ويبتسم عند اقتراب امه منه وفي الشهر الثالث يكف عن البكاء بمجرد سماعه صوت امه الذي يتخذ وسيلة للسيطرة على الآخرين وجلبهم.

وفي الشهر السادس يميز تعابير الوجوه التي تنم عن الرضا أو التوبيخ أو عدم الرضا وخلال السنة الثانية من عمره يكون الطفل صورة خاصة جدا لعالمه الاجتماعي وأصدقائه، واكبر صفه يتصف بها في هذا العمر هي تمركزه حول نفسه، وهذه الصفة تمنعه من اللعب مع اطفال اخرين بالمعنى الاجتماعي الحقيقي. وانما يلعب بجوارهم، ويتناقش معهم على الدمى.وغيرها، وهو ينسجم بشكل افضل ما يمكن بصحبة شخصين ولكن بين الفتية الآخرين يخطف الالعاب منهم.وغالبا ما ينتهي صراعه معهم بانفجار يعبر فيه بالضرب أو بانهمار الدموع.

وحتى تخفف الام من المنافسة بين اطفالها أو بين طفلها واي طفل اخر زائر لهم يجب أن تقدم قدراً وافراً من الدمى لكل واحد منهم، وان تكون على أهبه الاستعداد. للفصل بينهم حال نشوب أي صراع بينهم، ولكن عليها ان لا يتدخل بسرعة ما دام الخلاف بينهم ليس خطيرا ولا يؤذي احدا منهم وذلك لاتاحه الفرصة لهم لحل مشاكلهم بأنفسهم.

وفي هذا السن ينزع الاطفال إلى تملك الأشياء بشكل شديد، ويدافعون عما يمتلكون لغيره باستعمال أشيائه إذا كان لا يريدها في تلك اللحظة.

وعلى الام ان تحاول التأكيد لطفلها ان صديقه لا يريد امتلاك اشيائه وحرمانه منها وانما هو فقط يريد ان يلعب بها، ثم يتركها له، وعليه ان يكون لطيفا مع أصدقائه،

وان يسمح لهم باللعب بأشيائه لوقت قصير. كما يمكن ان يلعب بأشيائهم لوقت قصير ثم عليه ان يتركها لهم.

وهذا يساعد على تخفيف حدة حب التملك لدى الطفل وعدم الطمع في ممتلكات الاخرين لا يستطيع الكبار ان يغرسوا بروح الكرم لدى الأطفال بالقوة، ولكنهم يستطيعون المساعدة على غرسها، وعلى الام ان تتأكد ان الاطفال لا يمكنهم اللعب معا فترة طويلة، لكن إذ ترك الطفل على طبيعته ولم يجبر على التخلي عن ممتلكاته فسوف يكتشف متعة ان يشاركه غيره في اللعب، ويزداد التعاون فيما بينهم كلما زادت ثقة الطفل بالاطفال الآخرين، وكلما زادت قدرته على تبادل الافكار عن طريق الكلام.

والطفل في هذا السن لا يعرف مشاعر الآخرين وإحساسهم فاذا ما ضرب طفلا وسبب له ألما وبكى الطفل الاخر، لن يدرك انه السبب في ذلك.

لهذا على الام ان تعرفه ما حدث، وما نتج عن اعتدائه على الاطفال الآخرين. دون ايقاع عقوبة به، فاذا عـض طفلا فتقول له امه: أسنانك هي التي سببت له الاذى والالم، وهو يبكي بسبب العضة.

ان ما يدفع الطفل لضرب طفل اخر هو اشباع حب الاستطلاع ولكن قد تكون هناك دوافع اخرى يجب على الام معرفتها، ومعالجتها وقد يكون سبب عدوانه انه لا ينال دعما كافياً من والديه أو قد يغار من أخيه الأصغر أو ان طفلاً اكبر منه يعتدي عليه باستمرار وهو لا يستطيع مقاومته، لذلك على الام محاولة معرفة الأسباب ومعالجتها اولا بأول. وفي هذا السن يكون الطفل مقلدا بارعاً لاعمال الآخرين، فهو يميل إلى تقليد امه في اعمالها ولذلك على الام ان تحول هذه المساعدة إلى لعبة من اجل اشباع رغبته فاذا كانت في عجلة من امرها أو كان عملها خطرا لا يمكنه مساعدتها ومهما كان هذا الامر عليها ان لا تثبط هذه الدوافع.

ويكون الطفل سعيدا إذا قام بزيارة مفيدة مع امه إلى منازل الاصحاب والأقارب وخاصة إذا كانوا يسكنون على مقربة منه فعن طريقهم يستطيع التعلم من الاجيال المتعاقبة وعن العادات المنزلية المختلفة والاستقرار العاطفي نتيجة ملاحظة

الاخرين له بالأساليب السليمة.

واذا جاء ضيوف عليها ان تشرك ابنها معها في استقبال الضيوف والترحاب بهم وتقديم واجبات الضيافة لهم.

عندما يتقدم الطفل في السن ويصبح بين ٣-٤ سنوات يصبح الطفل اقل أنانية واقل اعتمادا على امه مما يدل على إحساسه بذاته وشعوره بالأمن وتزداد رغبته باللعب مع الاطفال الآخرين وعن طريق لعبه معهم يدرك انهم يفكرون بشكل مختلف عما يفكر فيه، وان لكل طفل منهم خصائصه الفردية التي لا يشاركه فيها غيره فبعضهم اكثر جاذبية مع اطفال معينين، ويكتشف انه له خصائص خاصة به تجعله محبوباً من قبل الاخرين وذلك دعم حيوي لاحترامه لذاته.

ويتوقف عن منافستهم والنفور منهم ويبدأ في القرب منهم ويتقبل ان يشاركهم في ألعابه، ولكن هذه الحالة ليست دائمة، ومع ذلك بدلا من اللجوء إلى الصراع أو البكاء، أو الصراخ من اجل الحصول على شيء، فانه يطلب الحصول عليه بأدب ويقل سلوكه العدواني، وتزداد فترات لعبه مع الاخرين ويلجأ إلى ايجاد حلول للنزاع بينه وبين الاطفال بالتبادل وعلى الام ان تشجع هذا النوع من التعاون.

واذا حدث صراع بينه وبين الاخرين عليها ان تساعده في التعبير عن مشاعره وانفعالاته وتحدد له سبب انزعاجه وتبين له انها تفهم مشاعره ولكن عليها ان توضح له ان الاعتداء على أي طفل ليس طريقة صحيحة للتعبير عن هذه المشاعر.

وعلى الام ان تساعده على ان يرى الموقف من وجهة نظر الطفل الاخر وتذكره بمشاعره عندما اعتدى عليهم شخص بالضرب أو الصراخ عليه، وان تقترح عليه استخدام طرق اخرى لحل النزاعات، وعندما يفهم ان ما فعله خطأ تطلب منه الاعتذار عن خطئه.

واهتمامات الطفل في هذا السن تؤدي إلى انخفاض مستوى صراعه مع الاطفال الاخرين لانه يقضي وقته في اللعب الخيالي الذي يقلد فيه دور الكبار فان دور الام أو الاب أو الفتى أو الفقير، أو القوي أو الضعيف، مما يساعده في فهم معاني

المشاعر المختلفة مثل الحب والكراهية والقسوة والرحمة والتعاطف ومنهم الافكار المتعلقة بهذه المشاعر.وفي اللعب الخيالي يبدأ الطفل في تحديد دور الجنس الذي ينتمي اليه، فالأولاد يتبنون دور الاب والجد وتمثل البنات دور الام أو الجدة.

وفي هذا العمر يتأثر الولد بابيه واخوته الكبار الذكور، بينما تنجذب البنت إلى امها وأخواتها الكبار.

والولد في هذا السن يكون اكثر عدوانية من البنت، وتكون البنت اكثر ميلا إلى الكلام من الولد، كما تميل البنت إلى اللعب بالدمى واستخدام مواد التجميل وارتداء الفساتين وتلميع الأظافر، يميل الــولد إلى التباهي مثلا بحمل مسدس أو بندقية، ويرتدي ازياء الرجال. وعلى الوالدين تشجيع ذلك واستحسانه ومكافأة الأولاد عليه.

في عمر ٤ سنوات يعيش الطفل حياة اجتماعية نشيطة حافلة بالأصدقاء، وقد يتخذ صديقا مفضلا على غيره وغالبا ما يكون من جنسه، والطفل في هذا السن يقدر قدراته الخفية وقدرات زملائه بامانة إلى حد كبير، ويقل الشجار بينه وبينهم ليستطيعوا التعبير عما في نفوسهم لغويا، ويحبون من يتفق معهم في الرأي.

كما يستجيب الاطفال للقائد الذي يدير خطتهم، ويمكن ان يتحقق الانسجام بين ثلاثة اطفال بسهولة تبلغ أعمارهم ٥ سنوات، وعلى الام ان تشجعهم على ذلك. فاذا كان الطفل يعيش في بيت لا يتوفر فيه اطفال من سنه على الام ان ترتب له فترات لعب مع اطفال من سنه كأن تأخذه إلى المنتزهات والحدائق العامة. وينبغي للام ان تشجع طفلها على دعوة احد أقرانه لزيارة منزله، لان هذا يغذي فيه اعتزازه بنفسه وبأسرته؛ خاصة إذا رحب افراد أسرته بأصدقائه واكرموهم، مما يزيد من اهتمام الاطفال به.

ولا يهم الاطفال شكل المنزل ومحتوياته ولا اثر له في ازدياد اهتمامهم بالطفل الذي يزرون منزله.

والاصدقاء في هذا السن لهم تأثير على الطفل في تفكيره ومشاعره وسلوكه وهو يبذل جهده في تقليدهم، حتى انه يقلدهم في انتهاك المعايير السلوكية التي تربى

عليها، لانه يتعلم معايير اخرى غير الموجودة في منزله، ويحاول اختبار هذا الاكتشاف الجديد بالقيام بالاعمال التي لم يكن يسمح له بالقيام بها كأن يلبس ملابس أو يأكل اطعمة ممنوعة وعلى الام ان لا تيأس إذا تغيرت علاقة ابنها معها نتيجة اختلافه بأصدقائه فقد يتفاعل معها بفظاظة وقد يشتمها ويخالف امرها، وعلى الام ان لا تستغرب ذلك، لانه علاقة إيجابية على انه يتعلم تحدي السلطة وانه يختبر حدوده، ولكن ماذا نفعل في هذه الحالة؟

افضل طريقة هو استهجان سلوكه مع مناقشته فيما يعنيه حقيقه أو يحس به، وكلما زادت شدة انفعالات الام عند استهجانها لسلوك طفلها، كلما زاد استمرارية في سلوكه السيئ، لذا وجب على الام ان تواجه مخالفاته بهدوء، دون ان تشجعه على الاستمرار فيها، بل تذمها وتحذره من الاستمرار فيها، والا فانها ستعاقبه على ذلك وتنفذ بالفعل تهديدها له، بان تضعه في مكان ما بعيدا عنها بحيث لا يزيد ذلك على ٥ دقائق، وان تمدحه عندما يقلع عن أي مخالفة سلوكية من تلقاء نفسه وسيأتي شرح ذلك في الحديث عن الأوامر الفعالة والإقصاء.

على الام ان تدرك ان إدراك ابنها لمفاهيم الخير والشر لا يزال ضعيفاً وهو عندما يطيع أوامرها يطيعها لا لانه يدرك صحتها بل خوفا من العقاب وهو لا يدرك الفرق بين سلوك سيّئ تعمده و سلوك سيئ لم يقصد فعله وهو بحاجة إلى تعلم الفرق وحتى يدرك لا بد ان يدرك انه منفصل عن سلوكه فاذا عاقبته امه على سلوك سيئ يجب ان تفهمه انها عاقبته من اجل سلوكه السيء وانها تحبه كشخص واذا تخلى عن سلوكه تبقى تحبه فبدلا من ان تقول له (أنت سيئ) تقول له (إزعاجك لأخيك عمل سيئ).

وعندما يقع منه خطأ دون قصد، وشعر بالذنب، على امه ان تخفف عنه وتقول له:انت تعرف ان هذا الخطأ لم يكن مقصود منك... (انك لم تتعمد ان ترتكب هذا العمل السيئ).

وفي الوقت نفسه على الام ان لا تبدو منزعجة من فعله هذا حتى لا يظن ان امه غاضبة بسبب ما صدر منه.

من المهم ان تطلب الام من طفلها اداء مهام يستطيع ان ينجزها بنجاح ثم تثني عليه بعد ان ينتهي بنجاح، ولديه استعداد لتحمل مسؤوليات بسيطة مثل تقديم مساعدة في اعداد المائدة، أو ينظف غرفة، وعند زيارة المعارف على امه ان تخبره انها تتوقع منه ان يحسن التصرف وعليها ان تهنئة وتمدحه كلما صدر منه سلوك حسن.

وفي الطفولة المتأخرة يصبح لدى الطفل قابلية للتكيف الاجتماعي، وتكون قدرته على التعاون والاسهام في فعاليات تجعله اقوى، ويقوم بانماط من السلوك كثيرة منها الجيد ومنها السيئ.

ويصبح قادرا على المشاركة الوجدانية حيث يشارك الاخرين أفراحهم واحزانهم وهذا يتوقف على فهم الولد وخبراته والتربية الاسرية، ودرجة التعاون أو التنافس التي يشجعها المجتمع.

ويستطيع المربي ان يستغل كثيرا من المشاركة الوجدانية في تكوين الاتجاهات الخلقية والاجتماعية عند الاطفال.

وفي هذه المرحلة يهتم الاطفال بالتنافس حيث يتسابقون على انجاز بعض الاعمال أو الاسهام في بعض الفعاليات الفردية الجماعية للحصول على الدرجات الجيدة والجوائز.

وتختلف درجة المنافسة باختلاف الاطفال والظروف البيئية والتوجيه الذي يتلقونه، وواجب المربي ان يحول المنافسة إلى نواح مثمره، فان يعطي الطفل ليذوق لذة النجاح أو التفوق أو التنافس مع نفسه، فانها تكون مفيدة له حيث تبعث فيه الحماس والاندفاع إلى الانتاج.

ومن الامور الاجتماعية البارزة في هذه المرحلة الصراع والقتال بين الاطفال. ويفسرها بعض المربين بانها تفريغ للطاقة أو الوسيلة من وسائل توكيد الذات، لهذا يلجأ الاطفال الذكور خاصة إلى تشكيل جماعة يضعون على راسها زعيما يسنون لها دستورا للقتال ويحددون طريقته، ويستطيع المربي ان يوجه هذه الفعالية بتنظيمها في نشاط اجتماعي كالرياضة والرحلات وتعلم الفنون و الدفاع عن النفس والهجوم مع دعمها بمفهوم الجهاد في سبيل رفع كلمة الله، والقتال دفاعا عن المسلمين ورد الظلم عنهم.

الشجار بين الاخوة

غالباً ما يحدث الشجار والمشاحنات بين الاخوة والاخوات، وبين أطفال الجيران وعندما يقع الشجار بين الاطفال على الام ان تفحص الموقف عن قرب وتحدد السبب الذي يثير المتاعب، وبعد تحديد سبب المشكلة على الام ان تطلب منهم ايجاد حل المشكلة لانهم اقدر على فهم دوافع بعضهم البعض من الكبار.

واذا لم يتمكنوا من معرفة ماذا يفعلون، يمكن للام ان تقترح عليهم بعض الاقتراحات التي تثرهم للنشاط، والعمل معاً، حتى تزيل الملل الذي يسيطر على الاطفال وبالتالي تقلل من احتكاكهم ومشاجرتهم لبعضهم البعض.

ولا يصح للام ان تكتفي فقط بدور الحكم في فصل النزاعات بين الاطفال لان النزاعات تزداد بينهم لا لشيء وانما لمجرد الحصول على انتباهها.

الغيرة بين الاطفال

الغيرة من المشاعر القوية التي لا يخلو منها فرد، ويثير الغيرة لدى الانسان اي موقف يبدو له انه مهمل في هذا الموقف بسبب فرد اخر.

وقد يشعر الطفل بالغيرة عندما يحصل فرد اخر على ما يعتبره حق له، ومن اكثر الاوقات شيوعا، الوقت الذي يولد فيه اخ جديد له من امه، حيث يشعر الطفل بالغضب والخوف من والديه لانهما سمحا لشخص اخر ان يحل محله. وبسبب خوفه من الضياع، قد لا يجرؤ على التعبير عن غضبه بشكل مباشر، فانه قد يعود الى اشباع أساليب حياة الطفل الرضيع مثل الزحف، والشرب من قنينة الحليب وتبليل ملابسه الداخلية.

وقد يخفي الطفل مشاعره بشكل تام ويتظاهر بانه يحب المولود الجديد على امل ان يستأثر محبة والديه اللذين خدعاه، ولكن هذه المشاعر العذبه تجد عادة طريقة اخرى لتظهر فيعاني من كوابيس في نومه، او يتوانى في تناول طعامه، او ياخذ بالاثنين او يعاني من هذه في مزاجه، وابداء انفجارات عصبية مفاجئة او يؤذي المولود أو اي اطفال اخرين اصغر منه.

وافضل وسيلة لوقاية الطفل من احساسه بالغيرة، هي اظهار محبة الوالدين له

وعدم اهمالها لها، وان يشجع على المشاركة بالاهتمام بالمولود الجديد واللعب معه وتقبيله، واحضار ملابسه عند الحمام او إحضار حليبه عند الرضاعة كما ينبغي على الام ان تخصص وقتا محددا تقضيه مع الاخوة الكبار، وتشجيعهم على تنمية اهتماماتهم وزيارة اصدقائهم، ومرافقتهم في زيارات خارج المنزل.

وقد يكون للغيرة سبب اخر هو عدم العدل بين الأولاد، ففي بعض الاحيان تفضل الام ولدا من اولادها على الباقين او يفضل الاب بنتا من بناته،ام يفضل الاسرة بشكل عام الاولاد على البنات، فما يزيد في الشجار من الاخوة، او بين الاخوة والاخوات ومن الامثلة التي تثير الغيرة بين الاخوة بسب الوالدين.

- المقارنة السيئة بين الاولاد كوصف احدهم بالذكاء والاخر بالغباء.
- الاهتمام باحد الأولاد دون الاخرين، كولد يحمل يداعب ويعطي.. واخر يزجر ويهمل ويحرم..
- الاعفاء والتسامح عند ولد محبوب يؤدي ويسيء، واكثـرها بالعقاب لولد.
- تصدر منه اذى واساءه.

ويمكن تجنب ذلك بالعدل في التعامل مع الأولاد وفي الأعطية. قال صلى الله عليه وسلم(ساووا بين اولادكم في العطيه).

وروى انس ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه سلم فجاء ابيه له فقبله واجلسه على فخذه، وجاءت ابنته له فاجلسها بين يديه،فقال صلى الله عليه وسلم (ألا سويت بينهما)؟..

وروى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان اباه اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اني نحلت ابني هذا أي اعطيـته- غلاما كان لي.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بشير، الك ولد سوى هذا ؟ فقال : نعم قال: اكلهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال: لا.

قال: فلا تشهدني إذا، فاني لا اشهد على جور (أي ظلم) ثم قال أيسرك ان يكونوا اليك في البر سواء؟ قال:بلى، قال فلا اذن.

واما يفضل الذكور عن الاناث فقد نهى عنه الاسلام واعتبر ذلك من عادات الجاهلية قال تعالى ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل:٥٩).

وحتى يقتلع الاسلام هذه المشاعر المنحرفة امر المربيين بالعناية بالبنات والاهتمام بهم٠٠ روي مسلم عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (من عال جارتين حتى بلغتا جاء يوم القيامه انا وهو كهاتين وضم اصابعه).

وروى الامام احمد في مسنده عن عقبه بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهم وسقاهن وكساهن من حدته- أي ماله- كن له حجاباً من النار).

علاقة الاخ الاكبر باخوته الأصغر منه

غالبا ما يقوم الاخوه الصغار بتقليد الاخر الاكبر ظن منهم ان الكبار لا يفعلون خطئا وهذا النوع من العلاقة له محاسنه ومساوئه فقد يتابع الطفل الصغير اخوانه واخواته الاكبر منه وهذا يحرم الام من عبء رعايتهم فترة من الزمن.

ومن ناحية اخرى، يجد كل من الاطفال الصغار والكبار متعه في مرافقه بعضهم البعض فتتوطد العلاقة بينهم ولكن إذا طالت هذه المدة فان الاخ الاكبر يرغب في التحرر من اخيه الأصغر لذلك على الام ان لا تبقيهما معاً مدة طويلة حتى لا ينفر الاخ الاكبر من اخيه الاصغر وتتوتر العلاقة بينهما وتتبدل علاقة المحبة إلى علاقة كراهة.

وقد يكون للاخ الاكبر علاقات مع زملائه يمارسون فيها أنشطة جماعية خارج المنزل وعلى الام ان تتيح للاخ الأصغر مرافقة اخيه في أنشطته تلك إذا ابدى الكبير أي رغبه في ذلك واذا رفض مرافقه اخيه الصغير له رغم الحاج الصغير ينبغي للمربي ان يربي الاكبر على تحمل المسؤولية تجاه اخيه الأصغر واقناعه باصطحاب اخيه و تشجيعه على اللعب مع الاطفال الآخرين.

النمو اللغوي

دلت التجارب على ان النمو اللغوي يمر بالمراحل التالية:

المرحلة الاولى:

يقوم الطفل منذ الأسابيع الأولى بالصياح والصراخ ويستخدمها في ادوار حاجاته ثم يبدأ هذه الاصوات بالتخصص ما بين الأسبوع (٢-٥) وتشير إلى مختلف حالاته الجسمية وهنا تبدأ المناغاة.

المرحلة الثانية:

ويكون ما بين الشهر (٦-١٠) وفيها يكرر الطفل الأصوات (بابا،بابا، ماما) ويفيد هذا التكرار اعداداً لاعضاء النطق وتمريناً.

المرحلة الثالثة:

وهنا يبدأ استعمال الكلمة بين الشهر (١٥-١٨) وهنا يدرك الطفل وبصورة تدريجية بان لكل شيء حوله اسماً خاصاً به ويشعر بارتياح لقدرته على استعمال الكلمات، ثم يبدأ الطفل في استخدام الكلمة في جملة.

ويمكننا تلخيص مراحل تطوير الجملة عند الطفل:

أ- مرحلة الكلمة الواحدة وتكون في بدء السنة الثانية وفيها يستخدم كلمة واحدة للتعبير عن جملة فيقول (عو) وهو يقصد هنا الكلب، أو عضني الكلب.

ب- مرحلة الجملة ذات الكلمتين وتبدأ منذ الشهر الثامن حتى السنتين وتتصف بكثرة استعمال الاسماء وقله استعمال الإفهام والحروف مثل (داوا نام).

ج- مرحلة الجملة القصيرة وهي ما بين الشهر الثامن والعشرين والسنة الرابعة و تتكون الجملة من ٣-٤ كلمات، كلما يستعمل الطفل الضمائر والحروف.

د- مرحلة الجملة الكاملة: وتبدأ منذ السنة الرابعة فتاخذ الجمل في التعقيد بتقدمه في السن.

ويساعد الاطفال على النحو اللغوي المنزل ومدرسة الحضانة. ويفشل الأبوان في مساعدة الطفل على التقدم في التكلم عندما يبالغون في تامين كل حاجات الطفل ورغباته فلا ينفع في الكلام للتعبير عنها.

لذلك للذين يضغطون على أولادهم في ان يتكلموا بسرعة ودقة منذ البدء مما يؤدي به إلى الفشل ويعوق تقدمه في التعبير، وقد دلت التجارب على ان تقدم الطفل في الكلام يكون سريعاً جداً في الفترة الاولى منذ بدء تكلمه فتكون حصيلته اللغوية في السنة الاولى ٣ كلمات وتصل في السنة الثالثة حوالي ٩٦ كلمة وفي السادسة ٢٦٢ ويختلف نمو مفرداته باختلاف محيط أسرته والظروف التربوية التي يهيأ له في المنزل والمدرسة وبشكل عام فاذا الطفل يجمع تحصيله لغوية جيده عند دخول في المدرسة ويجب على المعلم ان يعمل على تنميتها وتصحيحا.

ويختلف الاطفال من حيث حصيلتهم اللغوية وفي مستوى المهارات اللغوية تبعاً لعوامل عدة منها:

١- المستوى الفعلي للطفل: فالأطفال الاذكياء يتكلمون عادة قبل زملائهم متوسطي الذكاء ولكن العكس غير صحيح.

٢- العوامل الفيزولوجية: كما هي الحال في الاطفال المصابين بعاهات سمعية أو اعضاء والنطق.

٣- عامل الجنس: البنت تسبق الولد في النمو اللغوي ودلت الدراسات على ان مستوى البنات في النمو اللغوي حتى بين (٥-١٠) من العمر اعلى من البنين الذين ينافسوهن في السن.

٤- عامل العمر الزمني: كلما تقدم الطفل في عمره الزمني ارتفع مستواه اللغوي نظرا لعلاقة السن بالنضج.

٥- عامل البيئة والمحيط: ان مستوى الاسرة التي ينشأ فيها الطفل الاقتصادي والاجتماعي والتربوي واتفاق الام والاب وكامل المحيط الاسري يلعب دورهما في هذا المجال.

النمو العقلي

لقد اثبتت البحوث انه خلال السنوات الثلاث الاولى من حياه الطفل ينمو دماغه ويتطور بشكل هام، وتبنى اسس انماط تفكيره فماذا يعني هذا بالنسبة لامه؟ يعني هذا ان لديها فرصه فريدة وهامة لا يمكن تعويضها لبناء الاساس المعرفي للطفل في تحقيق

تطوره الشامل في مختلف المجالات الاجتماعية والانفعالية والجسمية والمعرفية الذي يستمر اثره لدى الطفل طيلة حياته جميعها من المهد إلى اللحد.

صحيح ان الوراثة لها تاثير لجبر الطفل لكن الخبرات التي يكتسبها الطفل في ايامه وسنواته تؤثران تاثيرا كبيراً في تطوير دماغه، فالوراثة والبيئة تؤثران سوياً يداً بيد في تطور الاطفال الصغار.

والطفل في المراحل المبكرة لحنانه يحتاج إلى الاحساس بانه محبوب وليشعر بالامن والسلام والثقة بالنفس ويحتاج إلى التوجيه ويحتاج إلى بيئة مليئة بالمثيرات المتنوعة والمتعددة التي تثير تطوره العضلي واللغوي وقدراته على الاكتشاف والتفكير وتثيره لان يلعب العابا مختلفة متنوعة لتحقق نموه العضلي واللغوي والاجتماعي وان تكون هذه البيئة مليئة بالدمى وبالكتب لتحقيق هذا التطور.

رغم ان نشاط دماغ الانسان بسيط بالنسبة إلى نشاط دماغ البالغين الا ان نشاط دماغ الطفل يعادل ضعف نشاط البالغين ويركز علماء الاعصاب بشكل خاص على السنوات الاولى من حياه الطفل، وهي بالنسبة لهم اوقات حرجة تكون فيها طاقة دماغ الانسان في أوجها من حيث قدرته على التعلم بشكل سريع، بالاضافة إلى بناء الطرق الاساسية للتفكير وحل المشكلات.

وهذا يعني ان على الام ان توفر البيئة المناسبة لطفلها لتطوير دماغه بشكل طبيعي كالتغذية الملائمة ووقاية الطفل من المؤثرات الجوية غير المناسبة لجسم الطفل، وتوفير جو عائلي يسوده الحب والود و الوئام والتفاؤل، واهتمام الجميع بحاجات الطفل واللعب معه والمرح وتقرير كل سلوك ايجابي وتوفير جو لحرية الاكتشافات والتعلم وعلى الام ان تحادثه وان تقرأ له وان تستمع معه إلى القران الكريم والأناشيد الهادفة وان ترسم له صوراً مناسبة وتلعب معه العاباً مناسبة.

مع تقدم عمر الطفل يزداد مدى ذاكرته وانتباهه وسترى الام ان طفلها لا يتوقف عند مجرد اكتساب المعلومات وانما ايضا يستعملها في أنشطته اليومية وفي السنة الاولى تدل قدرة الطفل على استخدام جسمه حيث ان عقله يتطور بشكل جيد.

وهو يتعلم يوميا من خلال تفاعله مع ما يحيط به من اشياء أو أشخاص ولذا يزداد تعلمه بشكل كبير إذا ما أحدثت حوله تغيرات باستمرار أو إذا وجد في مواقف متغيرة بين الحين والاخر وخاصة إذا وجد دائما اشياء مهمه مثيرة له تثيره للتعرف عليها أو استخدامها، ووجد افراداً يهتمون به، فالإقبال عليه بشكل متكرر للترتيب عليه أو للتحدث معه أو لتقبيله أو للضحك معه يدخل السرور إلى نفسه فهذا يرضيه ويبقيه في حالة اطمئنان واستقرار.

واما الطفل الذي يتعرض للاهتمام ويترك وحيدا لفترات طويلة من الزمن فانه يشعر بالضيق والملل ويصبح في حالة اضطراب، ويتعلم الصراخ لاثاره انتباه من حوله وهذا ما لا ترغبه ام الطفل المهمل الذي يشعر بحاجة ماسة إلى قليل من الانتباه اليه والاهتمام به ولا يحظى بذلك وييأس من الحصول عليه، يفسد مزاجه ويخرج عن طبيعته الهادئة.

ويتعلم الطفل فكرة الارتباط بين السبب والنتيجة كأن يلاحظ اهتزاز السرير كلما حرك رجليه، أو سماع صوت الخشخاشه إذا ضربها بشيء وعلى الام ان تسير لطفلها الاشياء التي تلزمه لاجراء هذه التجارب وتشجعه على اختيار نظرياته على ان تتأكد ان كل شيء تعطيه اياه غير قابل للكسر.

وليس شرطا ان تختار له العابا غالية الثمن، وانما يكفي ان تعطيه ملاعق وصحون بلاستيك، أو أوعيه وصناديق متنوعة الأشكال، واكتشاف عقلي اخر يتوصل اليه الطفل وهو فكرة (دوام وجود الشيء) حيث يكتشف ان الاشياء لا تقدم عندما تختفي عن ناظريه وانها مستمرة في دوامها.

وليس كما كان يفكر سابقا، فقد كان لا يبحث عن اللعبة إذا خبأت تحت الفراش لظنه انها غير موجودة لكن مع تقدم سنه يدرك ان الاشياء تبقى رغم اختفائها. فامه تختفي ثم تعود اليه ولعبة تختفي ثم تظهر مرة اخرى.

ويبدأ بالاستمتاع بالعاب الاختفاء والظهور ويبدي اهتماما بمشاهدة الافراد القادمين اليه والذين يختفون عنه ثم يظهرون مرة اخرى.

ويمكن للام ان تبتكر العابا تتيح لطفلها المبادرة في البدء باللعب وفيما يلي

بعض التعليمات المفيدة:

١- يمكن ان تضع الام قطعة قماش ناعمة فوق راس الطفل وتسأل وين البوبو؟

ومجرد ان يفهم الطفل اللعبة ليرفع القماش عن رأسه.

٢- تختبئ الام وراء الباب أو خلف قطعة اثاث حيث تترك جزءاً من جسمها ظاهر لولدها كأن تترك قدمها أو يدها في مجال رؤيته ويجد الطفل متعة في المجيء اليها والعثور عليها.

٣- ويمكن الام ان تخفي رأسها تحت منشفة كبيرة وتتيح لطفلها ان يسحب المنشفة عن راسها ليراها وبعد ذلك يقوم بوضع المنشفة فوق رأسه وسحبها عنه لتراه امه.

وعندما يبرع في ألعاب الاختفاء ويتذكر وجود الاشياء المختفية بعد مرور وقت طويل من اختفائها عن نظره، يساعده ذلك في معرفة الكثير من الانفصال عن امه لانه سيدرك ان امه دائماً سترجع اليه حتى ولو كانت بعيدة عنه طيلة اليوم واذا أوضحت له امه انها ستذهب فعلاً سواء إلى العمل أو لشراء بعض الحاجيات فانه يشكل صورة عقلية عنها هناك هذا وقد يسهل عليه الانفصال عنها.

وفي السنة الثانية من عمره يبدأ في تكوين صورة عقلية للأشياء والأفعال والمفاهيم ويستطيع ان يحل بعض المشكلات البسيطة في رأسه مستخدما عملية المحاولة و الخطأ في عقله بدلا من استخدام الاشياء المادية كما يزداد تعلمه اللغوي وعندما تتطور ذاكرته وقدراته التطفلية يبدأ في فهم مفاهيم زمنية بسيطة مثلاً "يستطيع ان يلعب بعد ان ينتهي من (الاكل) ويستطيع ان يفهم العلاقات بين الاشياء يساعده على ذلك العاب الفك والتركيب لتكوين أشكال لصور معينة.

ويبدأ في ادراك قيمة الأعداد ويفهم مدلول العدد (٢). كما يبدا في تنظيم الانشطة التي يمارسها أو ينظم الأشياء بشكل متسلسل.

فبدلا من انتقاله العشوائي من دمية إلى دمية فهو الان مثلا يضع الدمية على الفراش ثم بعد ذلك يغطيها.

في هذا السن يفكر ان كل شيء يحدث هو نتيجة شيء ما قد عمله هو فاذا مرض احد افراد الأسرة شعر بمسؤولية عن ذلك.

وسمة اخرى تغير تفكيره وهذا ليس ان الطفل يفكر ان الاشياء هي كائنات حية لها مشاعرها واهدافها وافكارها، فالكرة تتدحرج لانها رغبت في ذلك.

اما التفكير الاستدلالي فانه يخلط على الاغلب بين الخيال والحقيقة فهو حين يلعب فتشرك ألعابه نشاطا لخياله فهو مثلا يتخيل انه يطير في الجو ويتجه إلى مكان ما أو انه يقود سيارة.

لذلك يجب التأكد من اختبار الكلمات التي تقال له بعناية فمثلاً إذا قالت له امه إذا أكلت بيضاً اكثر ستتحول إلى دجاجة فانه يأخذ كلامها مأخذ الجد مادام لا يعرف انها تضحك عليه وتقول له هذا من اجل ان تثير موجه يقضي الطفل في عمر٣ سنوات معظم وقته في السؤال عن كل شيء يحصل حوله وينتبه بشدة للأجوبة التي تعطيها له امه، فهو لو سأل لماذا تظهر الشمس في النهار؟ لماذا ياتي الليل؟ من خلقنا؟ اين الله؟ وعلى الام ان تنظر لهذه الأسئلة بجدية وتحاول الإجابة عنها اجابة "صحيحة بسيطة مباشرة لان ذلك يساعد طفلها على توسيع معرفته.

وعلى الام ان لا تهتم كثيرا له بشرح القواعد السلوكية التي يجب التفكير بها لان الطفل لا يستطيع متابعتها في استدلالها، وعلى الام ان تطلب من الطفل ان لا يقوم بعمل معيب لانه يلحق ضرراً به فهذا افضل من الشرح والتفصيل والطفل في هذا السن لا يستطيع ان يرى قضية من زاويتين ولا يستطيع ان يحل مشكلة تتطلب منه النظر إلى اكثر من عامل واحد في وقت واحد.

وفي هذا السن يزداد وضوح فكرة الزمن لديه فمثلا يعرف وقت الصباح والذي يتم تبادل طعام الافطار وتناول طعام الغداء وقت الظهر ووقت تناول العشاء في العشاء ويدرك اوقات الصلاة.

يستطيع ان يتذكر اجزاء قصة وينفذ ثلاثة اوامر ويدرك مفهوما متشابها ومختلفا ويلعب العاباً خيالية كما يدرك ان السنة فيها فصول الصيف والشتاء واذا التحق

بالروضة فانه يعرف ايام الأسبوع فقد يعرف الحروف والارقام والحجوم والاشكال الهندسية والاشكال.

ولكن لا يجوز اجبار الطفل على تعلم هذه المفاهيم، واذا أحس بممارسة الضغط عليه لتعلمها فانه قد يقاوم تعلمها فعلا عند دخوله المدرسة.

وافضل اسلوب ان يجري تعريفة إلى حد كبير بالحيوانات والنباتات والامور المستعملة في الحياة اليومية للطفل داخل المنزل وخارجه وهذا يتطلب قيام الطفل برحلات لزيارات في الحي والمدينة والأماكن العامة والأسواق والمزارع والحقول.

وعلى الام احترام مواهب طفلها واذا خرجت تصحبه إلى الاماكن التي تثير المواهب وتشبعها وعلى الام الاستعانة بالكتب للإجابة على اسئلة خاصة وان أسئلته تزداد عن اصل العالم والموت والكون والتربية الفكرية.

ويمكن للام ان تستثير دماغ طفلها بما يلي:

- ان تهيئ لطفلها بيئة آمنة حيث يستطيع فيها ان يستكشف وان يتجول بحرية وان تبني لديه إحساساً بالأمن وتزوده بالدفء عن طريق الاحتضان والعناق.
- ان تكون متيقظة لمزاج طفلها وان تستجيب له عند احساسه بالضيق أو الانزعاج أو حتى في حالة السعادة وتبعده عن التوتر أو الألم.
- ان تتحدث مع طفلها أو ان تغني له اثناء إلباسه ملابسه أو تغيير حفاظته أو اثناء تحميمه أو إرضاعه أو مداعبته أو المشي به وان تستخدم لغة الكبار في الحديث ويجب ان تستشير الام الطبيب إذا ظهر انه لا يسمع الاصوات أو لا يقلد كلماتها وعليها ان تقلد أصواته لتبدي الاهتمام به.
- ان تقرأ لطفلها من الكتب والقصص.
- ان تعرف طفلها باطفال اخرين وامهات وآباء اخرين.
- ان تشجعه للوصول إلى الدمى واستخدامها في ألعابه وتلعب معه العاب الاختفاء

والظهور.

- ان تتأكد من الأفراد الآخرين الذين يقومون برعاية الطفل اثناء غيابها هل يستخدمون نفس أساليبها ويوفروا له الأمن.
- ان تشجع الام طفلها ليبدأ بالنوم لفترات اطول في الليل ويمكنها طلب نصيحة الطبيب في ذلك.
- ان تعلمه اشارة الوداع "مع السلامة" والقاء التحية "السلام عليكم" و"تصبحون على خير" وهز رأسه بالموافقة.
- ان يستخدم معه اساليب ثابتة وعادلة ومفعمة بالحب وتخلو من القسوة كالصراخ عليه أو ضربه أو السخرية منه.
- إذا سألها ان تجيب على اسئلته وتجيب عليها بما يوضحها فاذا سألها عن الحمامة هل تبيض ام لا فقولي نعم هذه حمامة تبيض وعندما يفقس البيض يخرج منه زغاليل.
- ان تنمي لديه الاحساس بالتنبؤ بما سيحدث له في يومه عن طريق تحديد نظام ثابت لطعامه ونومه.
- ان تزيد من قدرته على ربط الاشياء التي يستعملها بالكلمات التي تدل عليها مثل هذا كتاب حيث يقول كلمة كتاب بصوت مسموع وتريه الكتاب اثناء ذلك كما عليها ان تربط بين الأشخاص الذين يألفهم بأسمائهم كأن تقول هذه جدتك فلانة، هذا عمك سعيد، هذه خالتك فاطمة.
- ان تثير لديه عمليات اتخاذ القرار وحل المشكلات الملائمة لتفكيره.
- ان تشجعه على التعبير عن الانفعالات كالسعادة والمرح والخوف والغضب.
- ان تختار له الكتب التي تشجعه على لمس الاشياء والتحدث عنها والاشارة اليها وتثير لديه الملاحظة وان تشجعه على النظر إلى الكتب.
- ان تساعد طفلها على استخدام كلمات مناسبة للتعبير عن مشاعره مثل إحساسه بالفرح والتعب والغضب والخوف.

- ان تشجع طفلها على أي عمل يقوم به وتدعمه ولا تتركه دون مساعدة في حالة حاجته لها فتساعده على النجاح وانجاز المهمة التي يقوم بها مع مراعاة استخدام النظام الحازم الملائم له والذي لا يعرفه للإذلال والإحباط.
- ان تهيئ له الفرص لاثراء خبراته الاجتماعية خارج المنزل مثل اشتراكه في انشطه الاطفال الجماعية كاللعب معهم أو مبادلتهم الكلام.
- ان تختار له الكتب التي تشجعه على لمس الأشياء والتحدث عنها والإشارة اليها وثير لديه الملاحظة.
- ان تحيطه بالدفء العاطفي والاتصال الجسدي فتحضنه وتعانقه وان تنمي لديه الاحساس بالأمن.
- الاشراف على اداء واجباته المدرسية والاتصال مع المدرسة للتعاون معهم للأداء افضل، ومراقبة الافكار التي يدرسها في المدرسة.
- ارشاده إلى مصادر المعلومات اولى في اعطائه المعلومات جاهزة .
- توضحي الحقيقة من الخيال للطفل حيث يظهر عند الطفل نوع من اللعب يدل على (التمثيل الخيالي) حيث تصبح العصا فرسا يركبه ويصهل كصهيل الخيل، أو يصبح أي شيء مستدير يقود سيارة يقودها الطفل وهو يخرج اصواتا كصوت ماتور السيارة.

ويزداد اللعب الخيالي بسرعة في العمر حوالي (٤-٥) سنوات حيث يخرج الطفل من عالم الحقيقة إلى عالم الخيال.

ومن خلال اللعب الخيالي يتعلم كيف يحس عندما يتخيل شيء ما والطفل بعد المدرسة يصبح تخيله ابداعيا نتيجة لتقدم نموه العقلي.

وانشغاله في الحياة الواقعية وقدرته على الربط بين الوهم والواقع لذا ينبغي توفير الفرص الاستقلال هذا الخيال في أنواع مختلفة من النشاط الفني والرياضي والعملي.

كما تنمو قدرة الطفل في سن بعد المدرسة على إدراك الزمـــان والمكـــان

البعيدين اما أدراك الحجوم والأشكال فهي اسهل على الطفل من إدراك الأوزان كما يدرك مفاهيم الأعداد. لكن قدرة الطفل على الاستدلال تكون ضعيفة إذا اقيست بقدرة البالغ.

فلا يستطيع الطفل ادراك السبب وعلاقته بالنتيجة، لذا نجد الطفل يتقبل الخرافات والتفسيرات والمعتقدات على علاقتها، لذلك من الأهمية بمكان ان لا تذكر امامه أحاديث خرافية أو تفسيرات خاطئة، وقدرة الطفل على حل مشكلاته متذبذبة، فمرة هو قادر على حلها ومرة هو غير قادر على ذلك.

ان التفكير له مقومات أساسية وهي سلامة الأعصاب والحواس والدماغ، وقدرة الدماغ على الربط بين الواقع الذي انتقل الإحساس به اليه والمعلومات المحزنة في الذاكرة.

وكذلك يجب الاهتمام بالمعلومات المقدمة للطفل بحيث تكون معلومات صحيحة وحقيقية ومرتبطة بالواقع حتى يستطيع التفكير بها.

الفصل الثالث
كيف أقنع أبنائي؟

كثير من الاباء يشكون عقوق أولادهم وعدم طاعتهم لهم، واذا ما قاموا بتنفيذ الامر الصادر لهم من والديهم ينفذونه وهم متبرمون غاضبون يتهمون آباءهم بالظلم والقهر، فكيف يستطيع الوالدان إقناع أبنائهم بما يريدون، وان يوجدوا لديهم الدافع لتنفيذ الامر برغبة وحب دون إجبار وإكراه.

١-***القدوة:***

القدوة في التربية هي من انجح الأساليب المؤثرة في اعداد الولد سلباً أو ايجاباً، فاذا كان المربي صادقاً اميناً كريماً عفيفاً، انشأ الولد على الصدق والأمان والعفة والكرم.

واذا كان المربي كاذباً خائناً بخيلاً نشأ الولد على الكذب و الخيانة والبخل والجبن والنذالة.

لذا وَجَبَ على الوالدين ان يتصفا بالصفات التي يريدان غرسها في الأولاد، وان يراعيا القواعد المسلكية التي يريدان تنشئة الأولاد عليها، فلا يمكن ان يطلب الوالدان من الولد ان يكون هادئا أو متسامحاً وهما عصبيان أو حقودان.

ولا يمكن ان يطلب الوالدان من الولد ان يراعي القواعد الصحية في طعامه وشرابه وهما يخالفان كل القواعد الصحية.

والولد الذي يسمع من والديه كلمات الكفر والسب والشتيمة من الصعب ان يتعلم حلاوة اللسان.والولد الذي يرى من ابويه القسوة والجفاء، من الصعب ان يتعلم الرحمة والمودة. والولد الذي يرى من ابويه الغضب والعصبية والانفصال، من الصعب ان يتعلم الاتزان.

روى الجاحظ ان عقبة بن ابي العاصي لما دفع ولده إلى المؤدب قال له: ليكن اول ما أبتدأ به إصلاح بني اصلاح نفسك، فان أعينهم معقودة بعينك، فالحسن هم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء واخلاق الأدباء وتهددهم

بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل الدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكلف على عذرٍ مني، فاني قد اتكلت على كفاية منك.

على الوالدين التركيز على تربية الولد الأكبر وان يبذلا كل مجهودهما معه لان اخوته سيتخذونه قدوة لهم.

٢-استخدام القصة في اقناع الأولاد:

هذا الاسلوب له تأثيراته النفسية وانطباعاته الذهنية وحججه العقلية، وقد استخدم القران القصة على نطاق واسع لانها أسلوب هام في زراعة مفاهيم الأعماق في النفوس.

والقصة لها ثلاث مهام:

١- إثارة التفكير ٢- اخذ العظة والعبرة ٣- التسلية.

قال تعالى:" **(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)**(لأعراف: من الآية١٧٦).

لقد ذكرت قصص كثيرة في القران الكريم تبين السر في خطوات التفكير خطوة خطوة منها تلك القصص التي تتحدث في الحوار والمناقشة التي دارت بين الرسل وأقوامهم في أمور العقيدة.

خذ مثلا قصة موسى عليه السلام ومناقشته لفرعون مناقشة فكرية. قال تعالى على لسان فرعون: **(قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ* وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)** (الشعراء:١٩).

فرد عليه موسى، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: **(قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ* فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ *وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ)** (الشعراء:٢٢).

رد عليه فرعون، قال تعالى على لسانه**(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)** (الشعراء:٢٣)

رد موسى **(قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)**(الشعراء:٢٤)

قال تعالى على لسان فرعون (قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ) (الشعراء:٢٥)

رد موسى عليه (قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) (الشعراء:٢٦)

رد فرعون (قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ) (الشعراء:٢٧)

رد موسى (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (الشعراء:٢٨).

رد فرعون(قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) (الشعراء:٢٩).

قال موسى (قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ) (الشعراء:٣٠).

قال فرعون(قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (الشعراء:٣١).

وهناك كثير من قصص الانبياء والتي نجد فيها هذا الحوار المثير للتفكير. ومن التفكير (اسلوب حل المشكلات) كما في قصة يوسف عليه السلام.

قال تعالى (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (يوسف:٢٥).

قرب يوسف عليه السلام من زوجة العزيز التي تريد منه الزنا فلما وصل الباب التقى بزوجها فما كان من زوجة عزيز مصر الا ان قلبت الحقائق، واتهمت يوسف بإرادة الزنا وطالبت بإنزال العقوبة به، فما فعل يوسف عليه السلام، فوراً دافع عن نفسه. قال تعالى على لسانه (قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي)(يوسف: من الآية٢٦). وكان لا بد من حل لهذه المشكلة، والذي حلها هو رجل من أقارب زوجة العزيز فماذا اقترح من حل لهذه المشكلة؟ وللتأكد من صحة هذا الحل قام الجميع بمعاينة القميص.

٣-*أخذ العظة والعبرة:*

قال تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)(يوسف: من الآية١١١). والعبرة من عبر إذا فسر، والعابر هو الناظر في الشيء، والمستعير هو الذي يقيس الشيء على الشيء، وفي التنزيل (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)(الحشر: من الآية٢).أي تدبروا وانظروا

فيما نزل بالنظير وقريضة فقيسوا فعالكم إلى فعالهم واتعظوا بالعذاب الذي نزل بهم.

المعنى ان القصة نزلت لينظر الانسان فيها ويتفكر بها ويتدبرها ويقيس افعاله إلى الافعال الواردة فيها.

ولهذا على الآباء ذكر القصص لأولادهم وحثهم على عقد مقارنة بين سلوكهم وسلوك شخوص القصة ليحكم بنفسه على صحة سلوكه.

فمثلا عندما يذكر المربي للولد قصة ابراهيم عليه السلام ونصر الله له بذبح ابنه سيدنا إسماعيل إبراهيم عليه السلام مصادقتهما في تنفيذ الأمر الإلهي فعلى الاباء والابناء ان يقيسوا أفعالهم إلى فعلي إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ويسألون أنفسهم: هل يساعدون في تنفيذ الأوامر الإلهية مهما كانت شاقة وصعبة انهم يتّهاونون في ذلك بأن الله غفور رحيم؟ واذا ذكر الاباء قصة يوسف عليه السلام لابنائهم، فعليهم جميعاً قياس سلوكهم إلى سلوك سيدنا يوسف عليه السلام وسألوا أنفسهم: هل يحملون الدعوة إلى الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأحوال والظروف؟ وهل يقاوموا كل الاغراءات التي تدعو إلى الحرام؟

هل تسامح وتعفو ولا تحقد ولا تنتقم عند القدرة على الانتقام مهما كان حجم الاساءة كبيراً.

وهل تملك القدرة على التخطيط والإدارة وإتقان العمل؟ ويدخل في معنى العبرة، العظة والذكرى، قاله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (النور: ٣٤).

والذكرى هو تذكر الإنسان بعواقب الأمور، أي تذكيره بما يلين قلبه من ثواب وعقاب، وهذا معنى الموعظة.

قال ابن سيدة الموعظة هي تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب، فالموعظة هي التذكير والتخويف، وهي ان تخاطب مشاعر الانسان عند إعطائه الفكر وان تخاطب المشاعر الناجمة عن الطاقة الحيوية فيه، مما يساعد على تحويل الفكر الى مفهوم مؤثر بالسلوك، من اجل ذلك استخدمت القصة على نطاق واسع لمعالجة مفاهيم الاعماق.

أيجاد الألفة بين الآباء والأبناء:

ان وجود الألفة والمحبة بين الآباء والأبناء لها تأثير كبير في استجابة الابناء للاباء وطاعتهم واحترامهم واتباع القواعد السلوكية التي وضعها الاباء لهم. ماهو السبيل لإيجاد الالفة مع الأولاد.

اولاً يجب معرفة النظام التمثيلي للأولاد وذلك عن طريق ملاحظة سلوك الولد وكلماته وحركات يديه وعينيه وطريقته في التنفس وإيماءاته وحركاته وجهه.

أ- الأولاد ذوي النظام البصري:

فاذا كان الولد صوته عاليا وحركات يديه عالية ويتكلم بسرعة، وحديثة مشبعا بالالوان والصور، فإنه يتميز بالنشاط والحيوية والحماس والطاقة العالية، ويحتاج الدليل والبرهان للإقناع، ويجب الترتيب والنظام ويلاحظ تفاصيل الشيء الذي امامه ويحتاج إلى كتابة ورسم ما يسمعه ويشاهده و يلاحظ الغلطات الإملائية المكتوبة، وقد يذهب في أحلام اليقظة.

اما عيونه فتكون متجهة إلى جهة الاعلى يسار عند التذكر اما في حالة التخيل فتتجه عيونه إلى اعلى، ويكثر من التلفت يمنه ويسرة، ويهتم بمظهره الخارجي، ويحب الأناقة.

إذا اشار إلى شيء يمد يده من السبابة.

ب- الأولاد ذوو النظام السمعي:

يكون صوته واضحا اثناء القراءة، نغمات صوته متعددة، تعلو احيانا وتنخفض احيانا أخرى، كما ان نغمات صوته تكون معتدلة وقصيرة وينساب بطريقة سهلة، اما سرعته في الكلام فهي متوسطة، ويستخدم جملا قصيرة ويكون كلامه مشبعا بالأصوات مثل: جرس، يصوخ، هدوء، دوي، صدى.

يميل رأسه يميناً ويساراً كمن يتحدث على الهاتف، لديه القدرة على تقليد الآخرين، يضع يديه احياناً على فمه أو على الخدين عند الاستحياء مما يدل على وجود حديث داخلي.

اما عيونه فتكون في الوسط باتجاه الأذنين، يتنفس بطريقة مريحة، وتنفسه

افقي من الصدر.

ويتميز بانه اجتماعي ومحبوب، منصت جيد ويحب المحادثة ويحب المناقشات والأنشطة الكثيرة، والتحدث اسهل من الكتابة بالنسبة له، الصوت يلفت انتباهه وحافظته قوية، ويتذكر ما يسمعه بسهولة اكثر مما يشاهده.

ج- الأولاد الحسيون:

الولد الحسي يتكلم ببطء، صوته خافت، يهتم بالتفاصيل عند الضرورة، صامت معظم الأحيان، يتحدث بنبرة هادئة وبجمل طويلة مشبعة بالمعاني الحسية، مثل: صعب، دافئ، نشيط، ضغط، مؤثر، ساخن، سعيد، غضبان. تتجه عيونه نحو الأسفل، وتنفسه عميق وبطيء، ويتحرك كثيرا، يلمس الآخرين ليلفت انتباههم.

يستخدم يده كمؤثر اثناء القراءة، لون وجهه مشرق كلما دخل في المنام، إيماءاته منخفضة، وتلقائي، يقترب لمن يتحدث معه ويفضل عمل الاشياء بيده.

كفاه إلى الداخل، يهتم بالمشاعر والأحاسيس، ويحب الاعمال اليدوية ويتعلم من خلال التجربة (اللمس)، يحب القصص ويتأثر بها.

فاذا عرف النظام التمثيلي للابناء، يستطيع الاباء التأثير عليه بما يتناسب مع نظمهم.

فاذا اردت التأثير على الولد البصري، فأجعل كلامك سريعاً وعالياً واستخدم وسائل الإيضاح (صور ورسوم)، واعرف الموضوع بصورة عامة لا تقترب منه.

- اما إذا كان ابنك سمعياً فاجعل كلامك ما بين السرعة والوسط، تنفس بسرعة معتدلة، واعرض الموضوع بصورة إجمالية ونوع في نغمات صوتك ودرجته اثناء حديثك معه.
- اما إذا كان ابنك حسياً فاجعل كلامك هادئاً وبطيئاً وتنفس عميقاً، واعرض الموضوع بتفاصيله، واقترب منه واشبع مشاعره والمسه.

اكتشاف الاستراتيجية لدى الأبناء:

كثير من الناس يشتركون في اكثر من نظام تمثيلي، فقد يجمـــع البعض من

النظامين السمعي والبصري، أو بين السمعي والحسي أو بين الثلاثة أنظمة. لهذا يجب معرفة الإستراتيجية التي يسير عليها، الولد في تكوين خبراته ولتوضيح ذلك ناخذ مثالا على الشعور بالعداء تجاه اخيه.

الشعور بالعداء تجاه أخيه:

إذا كان لدى الولد رغبة العداء تجاه الأخ فعلى الوالدين معرفة الاستراتيجية التي اتبعها في تكوين العداء داخله تجاه أخيه ثم يقوم الوالدان بتغيير ترتيب هذا الشعور حتى يتغير. وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- اعادة الولد إلى حالة العداء لاخيه بتذكيره بموقف عدواني مارسه ضد اخيه لضربه أو إتلاف لعبته... الخ.

٢- اسأله ما هو أول شيء جعله يشعر بالعداء والكراهية تجاه اخيه، هل هو شيء رآه ام شيء سمعه ام شيء أحس به؟

٣- دعه يخبرك ثم راقب حركات عينيه ويديه ولون بشرته والألفاظ التي يستخدمها في كلامه.

٤- إذا أخبرك انه رأى شيئا أثار فيه الكراهية لأخيه، اسأله عن حجم الصورة أو الشيء الذي راه ولون الصورة، وهل هي ساطعة الألوان ام معتمة، اما إذا أخبرك انه سمع كلاماً من أخيه اثار الكراهية في نفسه، اسأله عن الصوت هل هو قوي ام ضعيف، هل هو رفيع ام تخين؟

٥- كذلك أسأله ماذا سمعت بعد ذلك؟ ما الذي تلا بعد ذلك؟ هل قلت في نفسك شيئا امر صورت في عقلك ام انتابك شعور معين؟

بعض الأولاد تكون استراتيجياتهم على شكل (س خ، ب د، ح د) أي (شخص خارجي) إذا سمع أخاه وهو يشتمه ثم (بعد داخلي)، (ثم حسي داخلي). أي يشعر بالكراهية والحقد.

استبدال مشاعر الكراهية بالحب:

إذا اراد الوالدان استبدال مشاعر الكراهية أي التي يحس بها الابن تجـاه اخيه

فيجب اتباع نفس الاستراتيجية التي اتبعها الولدان في بناء الكراهية في نفسه على النحو التالي:

١- اطلب منه ان يتنفس بعمق بان يملأ رئتيه بالهواء عن طريق الأنف اربع ثواني ثم يحبس الهواء داخله مدة ثمانية ثواني ثم يخرج الهواء بعملية الزفير عن طريق الفم خلال مدة أربع ثواني.
٢- اطلب منه ان يجلس جلسة مريحة وان يسترخي.
٣- اطلب منه ان يغمض عينيه وان يسمع صوت اخيه وهو يقول له احبك واحب ان تشاركني في ألعابي وان نتحدث معاً.
٤- اطلب منه ان يتخيل اخوه قبله وأعده بهدية جميلة يحبها كثيراً.
٥- اطلب منه ان يكبر هذه الصورة في مخيلته ويجعل ألوانها اكثر سطوة واثارة.
٦- اطلب منه ان يتخيل ان مشاعر الكراهية خرجت من قلبه ككرة سوداء ثم اندفعت من النافذة ثم وقفت في نار واحترقت ثم صب عليها الماء.
٧- تخيل ان مشاعر الحب دخلت قلبه وملأته سعادة وسرور.

بناء التوافق مع الأولاد:

إذا وجدت ابنك قد اختار طريقاً غير الطريق الذي ترغب فيه وهو يريد ان يخرج مع أصحابه ليقضي معظم وقته في اللهو واللعب وانت تريد ان يملأ وقته بالدراسة والجد ليحقق مستقبل افضل تريده صالحاً في سلوكه واخلاقه لا يعرف مسكرا ولا مخدراً، فكيف تقنع أبناؤك بما تريد؟!

ان بناء التوافق والألفة معهم يفيدك في هذا المجال قبل ان تتحدث اليه ابنِ توافقا معه وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- ***التقليد***

قلده في حركاته وكلامه وطريقة تنفسه وحركات عينيه.

٢- المجاراة:

استمر في تقليده فترة دقائق.

٣- القيادة:

إذا اردت ان تعرف مدى تأثيرك عليه غير في حركة من حركاتك ثم راقبه، فاذا قلدك في حركتك فقد أخذت قيادته واصبح الان على استعداد تام للموافقة على أي موضوع تريد مناقشته معه فابدأ حديثك معه. واذا لم يقلدك في حركتك فحاول مرة اخرى لبناء التوافق معه اما كيف تبدأ حديثك معه فهذا هو الموضوع التالي:

كيفيه الحوار مع الأبناء:

قبل محاولة إقناعه باي موضوع يجب على الوالدين معرفة أي نمط للابن وكيف يفكر هل هو من الناس الذين يفضلون الحصول على المتعة ام يركزون على تجنب الالم، فهل هو من الناس الذين يتأثرون بكلام الآخرين حولهم ام بحديث انفسهم، هل هو من الذين يهتمون بمصالحهم الخاصة ام من الناس الذين تتسع دائرة اهتمامهم ليهتموا بمصالح الاخرين؟ وهل هو من الذين يركزون على اوجه الخلاف ام من الذين يركزون على اوجه التشابه بين الاشياء؟ وهل هو من الناس الذين يقتنعون بسرعة ومن مرة واحدة ام يحتاج في كل مرة إلى اقناع؟ وهل هو من الناس الذين يقومون بأنشطتهم مضطرين لذلك ام الرغبة تدفعهم لذلك؟

فكل صنف من هؤلاء له مدخل للحديث:

١- الحصول على المتعة وتجنب الألم:

إذا كان ابنك من الذين يرغبون في الحصول على متعة فحدثه عن النتائج الإيجابية التي سيحصل عليها إذا قام بما تريده منه، فاذا أردت منه ان يكون مهذباً مع اخوانه لطيفا أو حدثه عن محبة الله له وحصوله على ما يريد فيها اما إذا كان من الناس الذين يحرصون على تجنب الآلام نحدثه عن غضب الله عليه إذا بقي يتعامل بقله تهذيب وقسوة، وحدثه عن عدم رضا والديه عنه وان ذلك يسبب له الفشل، كلمه عن قصة ذلك الشخص الذي لم يستطع لسانه ان ينطق بالشهادتين عند وفاته لان امه كانت غاضبة عليه.

٢- الأطر المرجعية الداخلية والخارجية

إذا كان ابنك يتأثر بمواقف الآخرين واردت ان لا يتشاجر مـــع زملائه واخوانه،

فحدثه عن غضب اصحابه وإخوانه منه إذا ظل مستمراً في مشاجراته لهم، وانهم سيقاطعونه، ولا يلعبون معه.

اما إذا كان من الذين لا يتأثرون الا بقناعاتهم الشخصية فكلمه عن معنى القوة الحقيقية انها ليست في الاعتداء على اخوانه واصحابه وانما في امتلاك النفس والتحكم فيها وعدم الاندفاع في الغضب.

قال صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالسرعة، اما الشديد الذي يملك نفسه وقت الغضب).

وانما المطلوب من المؤمنين ان يكون أذلاء فيما بينهم قال تعالى (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)(المائدة: من الآية٥٤).

٣- الاهتمام بالمصالح الخاصة ام العامة:

واذا كان من المهتمين بمصالحهم الخاصة، واردت ان تعلمه الكرم والإيثار ولبعد عن البخل والأثرة فحدثه عن رصيد الحسنات العظيم الذي يحسب له في الآخرة إذا أعطى المحتاجين والفقراء، واذا قدم المساعدة لإخوانه و أصدقائه إذا احتاجوا لها، ان هذه الدنيا هي بمثابة مزرعة للاخرة، فما يزرعه في الدنيا وايثار للآخرين سيجده في الآخرة وقبل ذلك سيحصد في الدنيا محبة الناس له.

اما إذا كان من المهتمين بالمصالح العامة فحدثه عن مسؤولية المسلم عن نفسه وعن غيره، وشجعه على الاشتراك في أعمال الخدمة العامة.

٤- التركيز على اوجه الشبه وأوجه الاختلاف:

إذا كان من الذين يرون اوجه الخلاف في الاشياء التي تقع أمامهم فهو من الذين يصعب عليهم اقامة علاقات جيدة مع الغير لانه يخلق الفروق بينه وبينهم.

لذا كلفه بأعمال فيها قدر كبير من التغيير، فاذا طلبت منه ان يسقي الحديقة، فكلفه بعد فترة بتنظيف السيارة مثلاً، ولا تكلفه بنفس العمل فترة طويلة من الزمان.

اما إذا كان من الذين يرون اوجه الشبه في الأمور فكلفه باعمال روتينية مكررة

تسير على نفس النمط مدة طويلة من الزمان.

٥- ما يتطلبه اقناع شخص ما بشيء معين:

إذا كان ابنك من الناس الذين يقتنعون من اول مرة فأمره سهل ولا يحتاج إلى مزيد من الجهد، اما إذا كان من الذين يحتاجون إلى عدد من المرات للإقناع فسوف يبذل جهدا اكثر في اقناعه لكن إذا كان ابنك من النوع الذي يحتاج إلى اقناع وادلة في كل مرة تتحدث معه فهذا يحتاج إلى إثبات حبك لأبنائك قبل محاولة إقناعهم باي امر من الاول من ان أقنعته لمرة واحدة انك تحبه فقد ملكته إلى الابد ومنهم من يحتاج منك كل مرة ليتأكد انك تحبه.

٦- هل يقوم بأعمال مضطراً ام رغباً فيها؟

إذا كان ابنك ممن يقوم بواجباته مضطراً لذلك، فهو من الناس الذين يقبلون ما تاتي به المقادير، ويهتمون بما هو معروف ومضمون، فكلفه بواجبات تحتاج إلى الاهتمام بالتفاصيل والاستمرار، ولا تكلفه بأعمال فيها مغامرة لانه لا يصلح لها، فاذا أردت اقناعه في اكمال ودراسته الجامعية، فحدثه عن الوظائف الآمنة والمستقرة التي توفر له حياة هادئة وديعة تحتاج إلى الدرجة الجامعية.

اما إذا كان من الذين يقبلون على أعمالهم برغبة فهو من الذين يسعون إلى معرفة الجديد وتجريب أساليب مختلفة، فكلفه بالأعمال التي تحتاج إلى طموح وجرأة وقبول بالمخاطر.

فاذا اردت ان تقنعه بقبول الدراسة في الفرع العلمي مثلاً فحدثه عن الفرص العديدة التي يوفرها الفرع العلمي، والتعليم الجامعي في الفروع العلمية، مما يفتح له الباب واسعاً امام اعمال كثيرة تحتاج إلى الطموح والجرأة والمغامرة.

ساعد ابنك على تحقيق اهدافه:

من افضل الأساليب للتقريب بين الاباء والأبناء هو اهتمام الآباء بالأولاد بالحديث معهم وسؤالهم عن أوضاعهم مع زملائه في المدرسة ومحيط البيت وعلاقتهم باقاربهم، وسؤالهم عن علاقتهم بمعلميهم وماذا فعلوا بالمدرسة وماذا درسوا فيها، وهل

عندهم واجبات أو الامتحانات، ام لا.

ان هذا الحديث يقرب الولد من امه وأبيه ويشجعه ذلك في الحديث عن طموحاته واحلامه واهدافه وماذا يريد من الحياة وماذا يريد ان يعمل مستقبلاً.

كما يشجع الولد على التعبير عن مشاكله مع زملائه وإخوانه واصحابه و هذا يجعل الوالدين مطلعين اولاً بأول على مشاكل أولادهم ومساعدتهم على حلها.

شجع ابنك على الحديث عن مشاعره وانفعالاته وأفكاره واحلامه و مشاريعه دعه يحلم ويتحدث عن حلمه٠٠ ثم ساعده على تحديد أهدافه بوضوح.

شاركه في تصنيف هذه الاهداف، قريبة المدى، متوسطة المدى، بعيدة المدى، حدد معه الفترة الزمنية اللازمة لتحقيق هذه الاهداف هل هي اهداف يومية ام أسبوعية ام شهرية ام سنوية.

ضع معه جدولاً يومياً يتبعه، كثير من الابناء يحتاج إلى التخطيط٠٠٠ولا يدري كيف يفعل٠٠ ساعده في ذلك.

برنامج مقترح لليوم والليلة:

- **عند الاستيقاظ من النوم صباحاً.**
- الوضوء والصلاة وتلاوة شيء من القرآن والتسبيح والتذكر والدعاء.
- دراسة المناهج المدرسية، فوقت الفجر من افضل الأوقات للدراسة والتحصيل، خاصة وانها تبقى طازجة لا يدخل عليها شيء حتى ذهابه إلى المدرسة.
- تناول طعام الافطار وذكر الأوعية الخاصة بالطعام والشراب.
- التجهيز للمدرسة.
- الخروج من البيت إلى المدرسة مع ذكر دعاء الخروج.

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ)(الزخرف: من الآية١٣).

- القاء التحية على زملائه ومعاملة معهم معاملة حسنة والتعاون معهم في استذكار الدروس واداء الواجبات.

- الانتباه للمعلم والمشاركة في النقاش الدائر والمحافظة على الهدوء والنظام.

منذ العودة إلى البيت ظهراً:

- القاء التحية، ونغير الثياب ووضع شيء في مكانه من ملابــس وحقائب وكتب.
- الوضوء وأداة صلاة الظهر.
- تناول طعام الغداء.
- تناول قسطاً من الراحة ومشاهدة التلفاز.
- صلاة العصر.
- الدراسة.
- اللعب.
- صلاة المغرب.
- الدراسة.
- صلاة العشاء.
- تناول العشاء والمساعدة في اعمال المنزل.
- مشاهدة التلفاز.
- النوم.
- علم ابنك كيف يتنفس تنفساً عميقاً ليحصل على الأكسجين الكافي لتغذية دماغه وبالتالي يزيد في القدرة على التفكير والتخيل والتذكر.
- علم ابنك الاسترخاء ليجلس بهدوء في وضع مريح ويغلق عينيه ويتوقف عن التفكير وليدخل في مرحلة السكون التام ولينسى وجود وليشعر بنفسه يهبط إلى الأعماق.
- اعط إيحاءات لابنك:

أنت شجاع، انت جريء، انت قادر على الدفاع عن نفسك فلا تسمع لاحد بضربك أو اخذ شيء منك، انت قادر على حل مشكلتك مع زميلك.

- اعط بعض الإجراءات العملية التي تحقق ما يصبو اليه.
- ساعده بعد ذلك في تطبيق الإجراءات العملية لتحقيق حلمه والتوصل إلى تحقيق اهدافه.

الحكم بالمشاعر:

علم ابنك كيف يتحكم بمشاعره كالغضب والخوف والغيرة عن طريقين.

١- ***التحكم في الأعضاء:***

يستطيع الإنسان ان يتحكم في مشاعره بحركات بسيطة، فاذ كان خائفا ويريد ان يشعر بالشجاعة فما عليك الا ان تطلب منه.

- ان يقف بثبات على الأرض ويباعد ما بين قدميه.
- ان يرفع راسه إلى الأعلى ويرجع كتفيه إلى الخلف.
- ان يتنفس بعمق وقوة.
- ان يرفع قبضته في الهواء مهدداً.
- ان يتخيل المواقف البطولية التي مر بها، فان لم تكن فليخترع مواقف بطولية وانه قام بها.
- ان يوحي لنفسه إيحاءات إيجابية عن شجاعته وجرأته وقوته عند ذلك سيشعر بالشجاعة وينسى الخوف.

٢- ***التمثيل الداخلي:***

وهو ان يقنع نفسه بحوار داخلي انه شجاع وليس جباناً وذلك باتباع الخطوات التالية:

- التنفس والاسترخاء.
- ان يتخيل مواقف بطولية حدثت معه، فان لم يمر في حياته بمواقف بطولية فليتخيل انه هو بها.
- فكر في شخص شجاع لا يخاف قادر على التحدي والمقاومة.
- تخيل ان أمامك حائطا من الزجاج وان هذا الشخص وهو في موقف

مخيف وان عملاقاً كبيراً يريد الانقضاض عليه وضربه وهو واقف ثابت امامه بقوة، ثم هجم عليه وصرعه.

- تخيل ان جزءاً من جسمك خرج منك وذهب خلف الزجاج وتعلم من الرجل القوي كيف يتغلب على عدوه.
- تخيل ان هذا الجزء يعود اليك ويندمج بجسمك مرة أخرى ومعه خطة الهجوم.
- تصرف وكأن الخيال أضحى..... حقيقة.

إذا تعرضت لموقف مخيف، فواجه الموضوع الذي تخاف منه ولا تهرب منه، صارعه قاومه ثم انتصر عليه.

المداخل الأسرع تأثيراً مع الأبناء:

١- *المشاعر*:اختر الاوقات التي تكون مشاعر المودة والمحبة على مستوى عال بين افراد الأسرة الواحدة كما في الرحلات مثلا أو في الجلسات العائلية المرحة.

٢- *التكرار*: اكثر من الاعادة والتكرار للموضوع الذي تريد الحديث به لأولادك حتى يستقر في نفوسهم، ولا تمل من تكرار الحديث، فان تذكير الناسي، يوجد دوافع جديدة لدى المتكامل، فان العقل يستجيب للتكرار.

٣- *الاسترخاء*: استغل اوقات ما قبل النوم، عندما يخلد الأولاد إلى فراشهم ويتمددون داخله، باسترخاء وراحة، عند ذلك تحدث اليهم بما تريده منهم، واتفق معهم على قواعد من السلوك ترغب ان يتقيدوا بها.

ففي هذه اللحظة تخاطب العقل اللاواعي الذي يعني ما تقول ويصدقه ويدفعه لتنفيذ ما تخاطبه به.

٤- *الخيال*: استخدم طاقة الخيال لدى الأطفال، وذلك بافتعال المواقف مسبقاً وطلب الحلول من الاولاد.

٥- استغل الوقائع والأحداث في التعليم والتنبيه على الخطأ.

في بعض الاحيان لا يوضح الاصل للطفل ماذا يفعل في موقف ما فاذا ما تصرف تصرفاً خاطئاً عليهم استغلال الموقف وتعليمه السلوك الصحيح الذي يجب اتباعه، وإرشاده إلى أنواع اخرى من السلوك الفاضل.

٦- *التلقين*: ان وجود المعلومات السابقة مهم جداً في عملية التفكير فاذا توفرت اركان التفكير كاملة من دماغ صالح للربط وحواس وواقع، لكن لم تتوفر المعلومات فان الانسان لا يستطيع ان يفكر أو ان يعطي حكماً على امر ما.

وكذلك القيام ببعض الاعمال فإنه يحتاج إلى معلومات سابقة تقدم للطفل حتى يكتسب المهارة، فاذا اراد الوالد من ابنه ان يزرع وردة أو يصلح كرسيا مثلا، فيجب عليه ان يقوم هو بالعمل اولا امام ابنه ثم يطلب منه تقليده فيما قام به حتى يستطيع الابن القيام بالمهم التي وكلها له والده.

كذلك لو ارادت الام من ابنتها ان تطبخ أو تغسل أو تنظف اواني المطبخ، فعليها ان تقوم بالعمل امام ابنتها ثم تطلب منها القيام بالعمل وهي تشرف عليها، حتى تتقنه، فالتلقين والتدريب العمليين مهمان في اقناع الأولاد بالقيام بالمهمات التي يكلفون بها من قبل آبائهم.

٧- *الطلب بتهذيب كأن تقول لابنك*: من فضلك ناولني كذا لو سمحت افعل كذا، فان الأسلوب الرقيق والكلمة الحلوة تفعل فعلها في الابن، وتجعله يستجيب للامر سريعاً واذا رفض يكون له وجهة نظر يستطيع ان يبديها.

اعطاء الاوامر بحزم:

ما ذكر سابقاً لا يجدي مع بعض الأولاد، فاذا طلبت منهم شيئاً لا يستجيبون لك، ان الطلب بأدب من الاولاد يوجه للاولاد الذين تربوا منذ نشأتهم على طاعة الوالدين واحترامهم واحترام الكبار مصداقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) ومثل هؤلاء لا تجد صعوبة في التعامل معهم لكن هناك اولاد نشأوا على التمرد والعصيان وعدم الالتزام بالواجب فهؤلاء يصعب التعامل معهم، ويرفضون تنفيذ اوامر والديهم، لذا على الوالدين اعطاء الاوامر

الحازمة وعدم الاكتفاء بمجرد الطلب بلطف، فلا تقل له:

- اعط الأمر عندما تريد ان يتوقف ابنك عند أداء سلوك معين، فاذا كان يصرخ بصوت مزعج، فقل له توقف عن الصراخ.
- اعط الامر عندما تريد ان يقوم ابنك بعمل ما، فاذا أردت منه كتابة وظائفه المدرسية، قل له: حل تمارين الرياضيات، أو اكتب وظائفك المدرسية مثلا.

كيفية اعطاء الأوامر:

اذا وجدت ابنك يقوم بعمل شيء كأن وجدته يلعب بأواني المطبخ أو يلقي ملابسه على الارض، ولم يضعها في خزانته فاتبع معه ما يلي:

- اقترب من ابنك.
- ارسم تعبير استياء وغضب على وجهك واجعله ثابتاً.
- انظر بثبات في عينيه.
- نادي عليه باسمه.
- أعط أوامر صارمة واضحة وبصوت حاد: كف عن اللعب بأواني المطبخ، ارفع ملابسك عن الأرض وضعها في الخزانة.

احذر مما يلي:

١- *لا تعطي اوامر غامضة:* ان اعطاء الأوامر المفصلة الواضحة افضل من الأوامر الغامضة. لا تقل لابنك: افعل شيئاً بالنسبة لملابسك. ولكن قل: رتب ملابسك في خزانتك.

٢- ***لا تسال سؤالا عند إعطائك الأمر:***

فلا تقل: لماذا تلقي بكتبك على الأرض؟

لماذا ألعابك مبعثرة؟

٣- *لا تعلق على السلوك السيئ عند إعطاء الامر:*

فلا تقل: من غير اللائق ان توسخ ملابسك.

ولا تقل: سيصبح البيت فوضى وغير مرتب إذا بقيت ألعابك على الأرض.

٤- *لا تعط اسباباً لقانون معين:*

اثناء حصول السلوك السيئ فإن الوقت الذي يجب ان يوضح فيه القانون أو القاعدة السلوكية يجب ان يكون قبل وقوع المخالفة أو بعد التوقف عن السلوك السيئ.

٥- *فلا تقل لابنك الذي كذب:*

لا يجوز ان تكذب لان الكذب حرام ويؤدي إلى جهنم.

بل قل له :لا تكذب.

أما التوضيح والشرح فيجب ان يكون قبل وقوع جريمة الكذب اما أثناء عملية الكذب فلا توضح شيئا ولا تفسر، وانما أوقفه عن الاستمرار في الكذب، وبعد ذلك اشرح له عن حرمة الكذب وبشاعته.

- إذا أعطيت امرا لابنك بالكف أو القيام بعمل ورفض الامر وعصا، فالجأ إلى الإقصاء، واذا استجاب لك فكافئه وهذا موضوع الفصل الاخير.

الفصل الرابع
تعديل السلوك

يعتمد تعديل السلوك على بعض الأساليب التي يتم اشتقاقها من البحوث العلمية التجريبية التي قام باحثون عديدون بإجرائها منذ بداية القرن العشرين وهي:

١- اسلوب التقدير والمكافأة **٢- أسلوب المحو(التجاهل المقصود)**

٣- اسلوب العقاب

١- اسلوب التقدير والمكافأة

ان المبدأ الذي يشكل حجر الأساس في ميدان تعديل السلوك هو مبدأ الثواب والتقدير، والتقدير مصطلح عام يشير إلى عملية التعليم التي تشمل تقديم أو إزالة مثير ويسمى المثير الذي يعمل على زيادة احتمال حدوث السلوك معززاً.

اما المثير الذي يؤدي ظهوره إلى تقوية السلوك يسمى معززاً موجباً، في حين يسمى المثير الذي تؤدي اختباؤه إلى تقوية السلوك بالمعزز السالب، والمعززان ما هو غير متعلم (اولي) ومنها ما هو متعلم (ثانوي)، ان التعزيز من اهم مبدأ تعديل السلوك على الاطلاق وهذا ما دفع البعض إلى تسميه اساليب تعديل السلوك بالتعزيز، ويعود ذلك إلى حقيقة إلى ان التعزيز لا يقوي السلوك فحسب ولكنها ذو وظائف متنوعة منها:

أ- الوظيفة الانفعالية: فالتعزيز يولد تغيرات إيجابية في مفهوم الذات.

ب- الوظيفة التشجيعية: فالتعزيز مفتاح الدافعية.

ج- الوظيفة المعلوماتية: فالتعزيز يقدم معرفة فورية حول طبيعة الاداء وفي تعديل السلوك يطلق على الخبرات الماضية اسم تعزيز التقدير، ويشير هذا المصطلح إلى ان ما يفعله الفرد له لحظة ما انما هو نتيجة لخبراته التعزيزية الماضية فهو يميل إلى السلوك على النحو الذي عاد عليه في الماضي أو على النحو الذي مكنه من تجنب العقاب أو اللهو منه.

- *كافئ السلوك الجيد بسرعة واستمرار:*

افضل اسلوب لتعليم الطفل النظام هو مكافأة السلوك المرغوب فيه ووضع المكافآت عند السلوك غير المرغوب فيه. وذلك لان الأطفال يتعلمون الكلام وارتداء الملابس والحذاء والمشاركة بالاعمال المنزلية لانهم لاقوا التشجيع والاهتمام الشديد والابتسامات والعناق، والتربيت على الكتف وكلمات الاستحسان.ان المكافآت فعالة جداً في تقوية السلوك المرغوب فيه لكلا الاطفال والبالغين.

وقد استخدم القران الكريم الثواب على الاعمال الصالحة على نطاق واسع حتى يشجع المسلمين على القيام بها.

قال تعالى (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) (الحاقة: ٢١)

قال تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) (الزلزلة:٧)

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) (البروج:١١).

إذا صرخ الطفل دون سبب واضح فيجب التأكد من عدم معاناته من خطأ جسمي فاذا توقف عن الصراخ على امه ان تكافئه بمزيد من الاهتمام بكلمات لطيفة أو باحتضانه، واذا اخذ في الصراخ مرة اخرى.. تنظر امه لوقت أطول قليلاً قبل الانتباه له. وتستعمل في مخاطبته نغمة ثانية للصوت.وفي هذه المدة يجب ان تثيبه بمزيد من الاهتمام به كاحتضانه.

الاباء الذين يبخلون على ابنائهم بالابتسامة والقبلة أو كلمة التشجيع لا يدركون مدى تأثير المكافآت في تقوية السلوك الجيد للأطفال.

- *مدح السلوك الجيد:*

إذا قام الطفل بترتيب فراشه فيجب ان تقول له امه: ان ترتيب فراشك جيد جداً، واذا ساعد اخته في دراستها، تقول له ان مساعدتك لاختك ممتاز. ان مدح

السلوك الجيد الذي قام به الطفل اكثر فاعلية من مدح شخص الطفل نفسه، فاذا قام الولد بتنظيف كوبه وصحنه فقولك له: انك تجيد التنظيف وعملك هذا رائع. افضل من قولك له انك ابن جيد ورائع. يجب ان نطور في أنفسنا عادة مدح السلوك المحدد المرغوب فيه الذي قام الطفل به اكثر مما نمدح الطفل نفسه.

انواع المكافئات:

في البداية كافئ الطفل بمكافآت مادية كأعطائه نقوداً أو كرة أو كتاباً أو بالوناً أو حلوى أو مصباحاً أو سي دي أو كمبيوتراً أو العاباً نارية ثم خفف من المكافئات المادية واعطه بدلاً منها مكافآت معنوية كالمدح والاهتمام واللمس والابتسامة والقبلة أو الاحتضان.

كما يمكن استخدام مكافآت تتضمن نشاطات معينة كاللعب مع الولد بالمربعات أو الشطرنج أو الكرة أو المصارعة أو المساعدة في عمل منزلي أو المشاركة معاً في قراءة قصة أو النظر في كتاب مصور أو مشاهدة فيلم تلفزيوني أو المشاركة في الرحلات أو العاب الكمبيوتر والاتاري أو الذهاب إلى مطعم لتناول وجبة طعام شهية.

- ***كافئ بعد اداء السلوك الجيد بسرعة:***

وحتى تكون هذه المكافآت فعالة يجب إعطاؤها للطفل فورا بعد اداء العمل المرغوب فيه، واذا قام الطفل بسقي الحديقة كافئه فوراً وليس بعد ساعة أو بعد يوم، واذا صلى الفرض فكافئه فوراً.

- ***احذر الفشل في مكافأة السلوك الجيد:***

يدخل سعيد البيت قائلاً لابيه، لقد فزت اليوم بمسابقة حفظ القران الكريم الاب: اذهب إلى المطبخ واسأل امك متى ينتهي طعام الغذاء.

كثير من الاباء لا ينتبهون لردود أفعالهم تجاه اولادهم فيهملوا السلوك الجيد المرغوب فيه ويستخدمون اللامبالاة مع أبنائهم عند إنجازهم عملاً جيداً لذا

وجب على الاباء ملاحظة ردة فعلهم والانتباه إلى ان تكون ملائمة للحديث حتى لا يطفئوا سلوكاً يودون تقويته أو سلوكاً يودون إضعافه.

احذر معاقبة السلوك الجيد عن غير قصد.

مثال: يقول احمد لامه

احمد: لقد أديت صلاة الظهر الان.

الام:وماذا عن صلاة الفجر، لقد نمت عنها كالعادة.

ان عدم امتداح الام لاداء احمد صلاة الظهر في وقتها وتقصيرها في مكافآته لا بل معاتبته على ذلك لانها ذكرته بتقصيره عند اداء صلاة الفجر وتنبيهه على ذلك ان عملها هذا يؤدي إلى أضعاف السلوك الجيد الذي قام به (وهو اداء صلاة الظهر في وقتها) وتقوي السلوك السيء (هو اللوم عند الصلاة والتكاسل عنها) فانه من المفروض ان تؤنبه على صلاة الفجر في وقتها أو بعد استيقاظه من النوم لا ان تنتظر حتى يقوم بعمل جيد فتهمله وتعاقبه على عمل سابق فذاك يعتبر معاقبة لها من غير قصد على سلوك جيد قام به.

- ***لا تكافئ السلوك السيئ عن غير قصد:***

على الاباء ان ينتبهوا لسلوكهم مع أطفالهم مثلا يقومون بمكافأتهم على سلوك سيئ عن غير قصد لان هذا السلوك يقوي ويستمد الطفل في ادائه مستقبلاً مثلاً قد يستيقظ الطفل وهو يبكي ويتمارض لانه لا يريد الذهاب إلى المدرسة فاذا أثارت الام خوفها على الطفل واظهرت اهتمامها به ولم تحاول التأكد من كونه مريضاً حقاً ام يدعي المرض وقامت بتعطيله عن المدرسة واجلسته في البيت فان هذا السلوك يقوى ويشتد ويصبح من العسير اجبار الطفل على الذهاب إلى المدرسة مستقبلاً.

أو إذا طلب الطفل نقوداً ليشتري بوظة، فترفض الام اعطائة نقودا لانه استنفذ مصروفه وبكى الطفل وصرخ. واعتدى على أي طفل يقع تحت يده. فاذا استسلمت الام لصراخه وبكائه واعطته النقود لترتاح من صوته وشده. فان

ذلك يعتبر مكافأة على سلوكة السيئ وتقوية له وتعزيز وبها يتعلم الطفل كيف يكون وتقوي هذه الصفات عنده كلما تكرر الموقف.

- ***استعمال الحسنات:***

إذا لم تنفع الأساليب التي ذكرناها سابقاً، يمكن استخدام اسلوب العملة الدفترية في تحفيز الاطفال على القيام بالأعمال التي تتطلب منهم.

فاذا طلبت من ابنك ان يساعدك في بعض الاعمال فرفض أو طلبت منه حفظ سورة من القران فرفض أو طلبت منه الصلاة في وقتها تهاون.

فاستخدم معه اسلوب الحسنات (العملة الرمزية) وذلك باتباع الخطوات التالية

أ- اختر اسلوب المرغوب اكتسابه، مثل حفظ سورة التوبة.

ب- ارسم جدول منح العلامات.

ج- دون فيه اسم السلوك (حفظ سورة التوبة) وحدد عليه الوقت الذي عنده من حدوث السلوك أو عدمه، ثم سجل مجموع النقاط التي يحصل عليها الطفل لاكتسابه ذلك السلوك.

قائمة السلوك المرغوب حفظه	السبت	الأحد	اثنين	ثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
حفظ سورة التوبة كل يوم ١٠ ايات.	/		//		/////		
المساعدة في أعمال البيت.	/	/		//		///	/

سجل قائمة المكافآت:

الصق قائمة المكافآت بجانب جدول منح العلامات وتشمل قائمة المكافآت، المكافئات العينية وممارسة بعض النشاطات والتي يرغب الطفل في الحصول عليها فكرة بعمل حفلة بعد ان تنتهي العمل بهذا البرنامج، أو اصطحب الأطفال والاسرة إلى رحلة.

٢- اسلوب المحو "التجاهل المقصود، الأخطاء"

التجاهل المقصود وهو ازالة كل انتباه لطفلك سيء التصرف، بحيث تتاكد من

انك لا تعزز بالصدفة السلوك السيئ بالاهتمام.

وبهذه الطريقة في تدريب الاطفال تكون ذات فاعلية في تقليل سلوك النوبات العصبية للرضع واطفال ما قبل المدرسة، وقد تستمر فاعليته في سنوات المدرسة،إذا متد بتوبيخ الطفل إذا أعطيته الانتباه اثناء حدوث نوبة عصبية لديه فأنت تكافئ سلوك عن غير قصد، حاول تجاهل سلوكه لاضعافه إذا كان طفلك في مكان آمن. فاذا كان يصرخ غاضبا اتركه واخرج من الغرفة، وتظاهر انك مشغول بشيء اخر.

فاذا توقف عن غضبه اعطه قدراً كبيراً من الاهتمام، ولكن احذر من إعطائه شيئاً مادياً كالحلواء أو البسكويت. ويستعمل هذا الأسلوب في حالة ارتكاب الطفل سلوكاً مزعجاً أو غير مرغوب فيه بشرط الا يكون خطراً أو مدمراً، لانه في هذه الحالة لا بد من التدخل بشكل مباشر من اجل ردع الطفل عند ارتكابه أي شيء خطر.

كيفيه استعمال التجاهل المقصود.

اتبع الخطوات التالية عند استخدام التجاهل المقصود:

١- ابعد كل الاهتمام عند الطفل.

٢- ارفض الجدل والتوبيخ أو الحديث..

٣- ارح رأسك وتجنب النظر بالعينين.

٤- لا تظهر الغضب شكلاً أو مضموناً.

٥- تصرف كأنك مشغول بأشياء أخرى إذا ترك الغرفة.

٦- تاكد من ان تصرف طفلك السيئ لا يؤدي إلى مكافأة مادية.

٧- اعط طفلك اهتماماً كبيراً. عندما يتوقف سلوكه السيئ.

- كافئ السلوك البديل:

إذا كانت العصبية والصراخ العالي هو السلوك السيئ وقمت بتجاهل هذا السلوك فانتظر حتى يقوم الطفل بسلوك بديل حسن، والسلوك البديل الحسن للغضب والصراخ هو الهدوء والتعلم بطريقة طبيعية. فاذا سكتت نوبة الغضب عنه وتوقف عن الصراخ اعط اهتماماً كبيراً.

اما إذا قام بالتحدث طبيعياً فقم فوراً بمكافأته وتقدير سلوكه الجيد (التحدث بطريقة طبيعية) واذا حدثت مشكلة بين الطفل واخوانه وحلها بالكلام دون اللجوء إلى الضرب فامدح سلوكه وقبله، واذا قام بالرجاء المستمر والطلبات الكثيرة، تجاهل ما يقوم به الطفل. فاذا توقف عن ذلك فقدم له مزيداً من الاهتمام والحب، وفي المرة القادمة عندما يطلب منك طلباً واحداً فقط فعليك مكافأته مع توضيح ذلك له.

- ***مساعدة الطفل على معرفة السلوك البديل الجيد***

إذا لم يتمكن الطفل من معرفة السلوك الجيد الذي تود ان تستبدله بسلوكه نعلمه اياه عن طريق التلقين، فاذا قام الطفل انس بخطف اللعبة عن اخيه مصعب كلما اراد اللعب نعلمه مهارة مبادلة الالعاب. بأن نقوم بمبادلة الألعاب من مصعب امام انس. ثم نطلب من انس ان يتبادل الألعاب مع مصعب، فاذا تعلم ذلك نقم بمدحه على جهوده ومكافأته.

لكن لا تنسى في كل مرة يقوم انس بخطف اللعبة من مصعب ان تعاقبه بالتوبيخ أو الإقصاء.

واذا كان طفلك يضايق إخوانه وهم يؤدون واجباتهم المدرسية ليحصل على اهتمامهم. اعطية حقيبة وقلماً ودفتراً وكتاباً ليشارك اخوانه في دراستهم ويقلدهم وهم يقومون بالكتابة أو القراءة أو اداء نشيد أو ترتيل آيه.

مثال:

كانت إسراء تقوم بخطف الدفاتر والاقلام من يد اختها، فماذا فعلت امها؟ تعامل معها باسلوب من جزأين:

الجزأ الاول: توبيخها توبيخاً شديداً على خطفها للدفاتر والأقلام ولا تسمح لها باستعالها أو الاحتفاظ بها.

الجزأ الثاني: بعد ذلك قامت الام بشراء حقيبة ووضعت فيها اقلاماً ودفاتر واعطتها لاسراء حتى تقلد اختها. غير انه في الجزء الاول تم معاقبة السلوك غير المرغوب فيه بعقوبة خفيفة وهي التوبيخ وفي الجزء الثاني تم تدريب

اسراء على عملية الدراسة وامتلاك الاشياء الخاصة فيها واحترام ممتلكات الغير بدلاً من حفظها واللعب بها.

- ***استعمل الترغيب:***

إذا طلب من الطفل القيام بعمل لا يحبه ولا يرغب في ادائه ولكن من العمل المهم بالنسبة له ان يعلمه، فاستخدم معه اسلوب الترغيب، كأن تقول للطفل إذا اكملت كل واجباتك المدرسية سأسمح لك بمشاهدة التلفاز، أو إذا قمت بترتيب غرفتك سأسمح لك باللعب بكرة القدم، أو إذا قمت بسقاية الحديقة ساعطيك نقوداً وهكذا، إذا اكلت الطعام سأعطيك حلوى.

ان ذلك يوجد لدى الطفل دافعاً للقيام بمهام لا يهواها، وذلك للحصول على المكأفاة بشرط ان تشد المكافأة انتباهه. وتلبي حاجاته، فاذا لم تكن مكافأة تعني له شيئاً فلن ينفذ كل ما تريد، فلا تقل لطفل يخاف الماء، إذا فعلت كذا سنذهب للسباحة، ولكن اختر مكافأة يحبها.

امر اخر لا تعكس قانون الترغيب، فلا تقل له (بامكانك مشاهدة التلفاز إذا وعدتني انك ستحل واجباتك المدرسية قبل ان تنام)، لان الطفل بعد ذلك لن يكون لديه دافعاً لاداء واجب لا يهمه بعد حصوله على المكافاة، وسوف يشعر بالندم والانزعاج لفشله في تنفيذ وعده وقبل هذا الشعور لا يساعد الطفل على تنفيذ الوظائف الثقيلة، ولكن إذا تركت المكافأة بعد اداء الفعل فان ذلك يجعل المدح والانتباه، بعد اداء المهمة الصعبة دافعاً جيداً لادائه.

وقد استعمل الترغيب على نطاق واسع في الاسلام قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (الصف ١٠-١٣).

قال تعالى (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً* حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً* وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً* وَكَأْساً دِهَاقاً* لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً* جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً).

- *كن قدوة حسنة لطفلك:*

لا تقم بأداء الافعال التي تنهى أولادك عنها، قال تعالــى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) (الصف٢-٣).إذا كذبت فأنت تعلم أولادك الكذب، واذا مارست النميمة والغيبة امام أولادك فأنت تعلمهم هذا الخلق السيئ واذا استعملت السخرية والاستهزاء بالاخرين فأنت تعلم اولادك النقد والسخرية كطريقة للتعامل مع الاخرين. إذا كان الشح والجبن شعارك في الحياة فان اولادك سيتعلمون ذلك منك.

٣- ***أسلوب العقاب***

يشير العقاب إلى العملية السلوكية التي تعمل فيها المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليك حدوثه في المستقبل، ويسمى هذا المثير إذا حدث بالمثير العقابي والعقاب ثم عن طريق اضافة مثير منفر بعد السلوك مباشرة وهذا العقاب يسمى عقاب من الدرجة الاولى.

أو قد يتم عن طريق ازالة مثير ايجابي ويسمى هذا النوع من العقاب بالعقاب من الدرجة الثانية، ولما كانت سيئات العقاب كثيرة فان المبدأ الاساسي في تعديل السلوك هو الاكثار من الثواب والتقليل من العقاب.

من أساليب العقاب:

١- الإقصاء.

٢- النتائج الطبيعية للسلوك السيئ.

٣- النتائج المنطقية للسلوك السيئ.

٤- جزاء السلوك.

٥- الضرب.

- *الإقصاء:*

يحتاج الاباء إلى عقاب الطفل عندما يقومون بارتكاب السلوك السيئ حتى يتعلم الطفل التحكم بالنفس وهناك اساليب للعقاب منها ما يجب اتباعه بعد وقوع الذنب مباشرة ومنها ما يصلح بعد ذلك.

اما الاسلوب الأمثل الذي يصلح إيقاعه بعد اداء السلوك التي مباشرة لهذا اسلوب الإقصاء.

فما هو الإقصاء:

هو وضع الطفل في مكان لا يوجد فيه شيء يفعله فيشعر بالملل فهو يعني الابعاد من التعزيز ومكافأة الاهتمام، ويتم بابعاد الطفل لمدة قصيرة عن الموقف السار المعزز الذي حصل اثناءه سوء التصرف، بحيث يوضع الشغل في مكانه محل هادئ خالٍ من المعززات أو الأصوات السارة، وبذلك يمنع الطفل من الحصول عليه، لاهتمام المكافأة بعد اساءة التصرف.

ان طريقة الاستقصاء طريقة لتأديب الأطفال، ولها هدفان، هدف فوري، وهدف على المدى البعيد، الهدف الفوري هو وقف السلوك السيئ فوراً، اما الهدف البعيد فهو مساعدة الطفل على اكتساب الانضباط الذاتي.

وعندما يوضع الاطفال في الإقصاء يخسرون الاهتمام من عائلاتهم ويخسرون القوة والسيطرة والمقدرة على ازعاج الاباء وإغضابهم، لذلك يخسر الاطفال حرية اللعب مع الالعاب التي يحبونها أو الانخراط في نشاط يرغبونه لا شك ان اسلوب الإقصاء اسلوب سريع ومحدد ومفاجئ، لا تمكن الاطفال من تجنب هذا النوع من التأديب، ويكون الأطفال عادة حساسين من ابائهم عندما يعاقبوهم بهذه العقوبة، وعادة ما تخفي ازعاج الاطفال سريعاً بعد انتهاء العقوبة.

محاسن استخدام الإقصاء:

- الإقصاء يضعف وبسرعة السلوك السيئ.
- يساعد الإقصاء على ايقاف السلوك السيئ كلياً.
- سهل الاستعمال من قبل الاباء.

- يكون الاباء اقل انزعاجاً وغضباً عند استخدامهم لهذا الأسلوب.
- يضع الاباء نماذج عقلانية وغير عدوانية للأطفال.
- تعود العلاقة بين الاباء وأطفالهم إلى الوضع الطبيعي بسرعة بعد انتهاء العقوبة.
- **متى سيكمل هذا الاسلوب؟**

يستخدم اسلوب الإقصاء بنجاح بين سن الثانية والثانية عشرة (٢-١٢) سنة ومع ذلك يجب ان لا يتجاوز عمر الطفل الحادي عشرة عند البدء باستخدام هذا الاسلوب.

ضع طفلك في الإقصاء خلال عشر ثوانٍ من حدوث السلوك السيئ لأن الفورية في وضع الطفل في الإقصاء هامة جداً إذا كان طفلك بين الثانية والرابعة من العمر (٢-٤) سنة.

اما الفترة التي يعانيها الطفل في الإقصاء فتكون دقيقة واحدة لكل سنة من عمر الطفل فاذا كان عمر ابنك ٥ سنوات فيجب ان يمكث في الإقصاء ٥ دقائق واذا كان ٧ سنوات فيمكن في الإقصاء ٧ دقائق وهكذا.عند استعمالك الإقصاء يجب ان تكون حازماً وثابتاً وفعالا لكي تعلم طفلك السلوك المقبول.

الخطوات المتبعة لاجراء الإقصاء

١- اختبر سلوكاً مستهدفاً واحداً تريد استعمال الإقصاء معه.
٢- احصِ عدد مرات حدوث السلوك المستهدف.
٣- اختر مكاناً مضجراً لتنفيذ الإقصاء معه.
٤- اشرح كيفية الإقصاء لطفلك.
٥- انتظر حتى يحدث السلوك المستهدف.

ان عقوبة الإقصاء فعالة في تصحيح السلوك المتهور أو العدواني والمندفع والعاطفي.

وفي ما يلي قائمة بالسلوكات التي تحقق عقوبة الإقصاء.

١- الضرب.

٢- نوبات الغضب والانفعال.

٣- سلوك اثارة الاخرين بطريقة عدوانية.

٤- صراخ الغضب والذعر.

٥- خطف الالعاب من الاطفال الاخرين.

٦- رمي الألعاب.

٧- تدمير الالعاب.

٨- رفس الاخرين.

٩- الغضب والتهديد بالغضب

١٠-شد الاخرين.

١١- البصق أو التهديد بالبصق على الاخرين.

١٢-رمي التراب والحجارة، على الاخرين.

١٣- اساءة معاملة الحيوانات وإيذاؤها.

١٤- البكاء بصوت عالٍ متعمد لمعاقبة الوالدين.

١٥- الصفع.

١٦- القرص.

١٧- التخميش.

١٨- الثرثرة.

١٩- القيام بأعمال خطرة مثل ركوب الدراجة في وسط الشارع.

٢٠- التنر بصوت عالٍ

٢١-ضرب الآخرين بشيء.

٢٢- التهديد بالكلام أو التصرف بالضرب أو الإيذاء.

٢٣- الشتم والسب بالفاظ بذيئة.

٢٤-دفع الاخرين عند درج السلم.

٢٥-رمي الطعام عند طاولة الطعام.

٢٦-تخريب الاثاث.

٢٧- الاستهزاء أو محاولة السخرية من الاخرين.

٢٨- الشكوى أو التذمر بصوت عال.

٢٩- تسمية الاخرين بالقاب مختلفة أو عمل حركات في الوجه.

٣٠- الاستمرار في مقاطعة حديث الكبار.

٣١- رفض طاعة الاوامر.

تنبيهات:

١- ان استخدام الإقصاء مع السلوكات التي تم ذكرها اسلوب فعال وقد مكن من التخلص منها أو التقليل من حدوثها.

عند استخدامك للاقصاء عليك اختيار سلوك واحد فقط أو اثنين ثم استعمال اسلوب الإقصاء بثبات وتكرار ذلك كلما حدث السلوك السيئ الذي تود تغييره تاكد من ان السلوك السيئ يحدث باستمرار، أو انك لن تحصل عليه باستعمال الإقصاء الا إذا كان السلوك المستهدف يتحدث على الاقل مرة في اليوم يمكن اختيار سلوكين احدهما سلوك مشكك وكبير ورئيسي والاخر سلوك فرعي وبعد الحصول على خبرة جيدة في استعمال هذا الاسلوب يمكنك الانتقال إلى اختيار سلوك مستهدف رئيسي مثل الضرب أو نوبات الغضب.

يجب ان تحصل على تراجع نسبة حدوث السلوك مقداره ٥٠-٩٠% خلال اسبوع أو أسبوعين.

٢- احسب عدد المرات التي يحصل فيه السلوك المستهدف.

قبل البدء باستخدام الإقصاء اختر السلوك المستهدف واحسب عدد المرات التي يحدث فيه السلوك، وبعد استخدام الإقصاء لفترة احسب مرات حدوث السلوك سوف ترى كم تراجع يقل حدوثه ويمكن استخدام لوحة معلقة على الجدار، ووضع اشار معينة كل مرة يتحدث فيها السلوك وقد يكف الولد عن سلوكه عندما يرى سجل اعماله على الحائط.

٣- اختر مكاناً مضجراً لتنفيذ الإقصاء.

ان المكان الافضل لوضع الطفل فيه هو المكان الذي لا يحصل فيه الطفـــل على

انتباه منك أو من أي من افراد الأسرة، كما ان على الطفل ان يصل إلى هناك بسرعة ويفضل خلال (١٠) ثوانٍ.

يؤخذ بعين الاعتبار عمر الطفل عند اختيار مكان الإقصاء ويفضل استخدام كرسي الإقصاء للاطفال من ٢-٤ سنوات. اما الاطفال من ٥-١٢ سنة فيفضل وضعهم في غرفة منفصلة.

ويفضل ان يكون المكان:

- ممل ومضجر للطفل.
- خال من الناس، أي معزول عن بقية افراد الاسرة، على ان يكون على مرأى من الوالدين لضمان سلامة الطفل.
- ان يكون آمناً وجيد الاضاءة وغير مخيف.
- ان يكون من السهل الوصول اليه خلال ١٠ ثوان.

واذا استعمل كرسي الإقصاء فيجب ان يكون كبيرا وليس من السهل ان ينزل عنه الطفل لوحده امنع الطفل من الوقوف على الكرسي أو القفز عليه، وامنعه من اخذ شيء مسلٍ معه على الكرسي. تجنب الكلام معه أو النظر اليه بشكل مباشر، لا تتركه يلاحظ مراقبتك له قد يناديك فتجاهل مناداته بقوة أو النظر أو السمع اللذان يعتبران شكلاً من الاهتمام الذي يقلل فاعلية الإقصاء، قاوم الشعور بالذنب وطفلك في الإقصاء.

إذا اخترت لطفلك غرفة الحمام أو غرفة الغسيل فابعد عنه المواد الخطرة كالزجاج أو المواد الحادة أو سوائل التنظيف. كما ولا تعمل غرفة نوم الطفل مكاناً للاقصاء. لانها مسلية بالنسبة له، تجنب ارسال الطفل كمكان مخيف، لان ذلك يسبب مشاكل انفعالية للطفل فالمقصود بالإقصاء ان يشعر الطفل بالملل لا الخوف.

٤- إيضاح اجراء الإقصاء للطفل.

على الوالدين ايضاح وشرح برنامج الإقصاء للطفل إضافة إلى إخباره عن حبهما ورغبتهما في مساعدته من التخلص من سلوكه السيئ، وعليهما ان يتوقعا تصرف الطفل بشكل مزعج أو مختلف عما تشرحانه.

٥- انتظار حدوث السلوك المستهدف

بعد ذلك على الوالدين ان ينتظرا حتى يحدث السلوك السيئ المراد تغييره، فاذا حدث السلوك المستهدف كالضرب او شد الشعر او الشتم فاتبع الخطوات الاربع التالية:

أ- ارسل او ضع الطفل في الإقصاء لمدة لا تزيد على عشر دقائق اعط الطفل تعبيراً من وجهك يوحي بعدم الرضا وانظر الى عينيه واعطه امراً بالذهاب الى الإقصاء مشيراً له بيدك.

يميل الكثير من الاباء إلى توبيخ أطفالهم قبل وضعهم في الإقصاء. لكن هذا التصرف خاطئ، لان التحدث مع الطفل أو توبيخه قبل وضعه في الإقصاء سوف يشجعه على المجادلة وكثير من الاطفال يتجنب الإقصاء عن طريق التحكم بوالديه فيجادل ويقاوح ويلوم طفلا اخر أو يطلب العفو عنه أو القيام بعمل ماكر لكن تجاهل كل تلك المحاولات. حافظ على هدوئك وضعه في الإقصاء.

واذا اراد الطفل التحدث اليك فلا مانع من ذلك شرط ان يكون بعد الإقصاء، قل للطفل شيئيين اثنين اثناء وضعه في الإقصاء الاول اثر السلوك غير المرغوب فيه (ان الشتم حرام) والثاني امر الطفل بالذهاب إلى الإقصاء(اذهب إلى الممر).

ب- احضر منبه التوقيت واضبطه ليقرع بعد دقيقة وضعه على حافة يستطيع الطفل سماعه ولا يسمح له باللعب به أو حمله. حدد دقيقة لكل سنة عمرية فاذا كان طفلك في السادسة فاضبط المنبة لمدة ٦ دقائق.

اجعل المدة ثابته، لا تعمل مرة مدة طويلة ومرة مدة قصيرة، لكن في حالة تمرد وعصيان الطفل قم بزيادة المدة عدة دقائق اكثر من المعتاد.

يساعد المنبة الوالدين في جعلهما ثابتين ومنظمين وعادلين في استعمال الإقصاء.

ج- انتظر حتى يقرع الجرس لا تعط الطفل أي انتباه اثناء ذلك.

د- التحدث مع الطفل بعد انتهاء مدة الإقصاء.

اسأل طفلك عن سبب عزله في الإقصاء وما هو السلوك الخطأ الذي ارتكبه، فاذا نسي لماذا عزل أو ذكر اسباباً غير صحيحة فذكره بالسبب، ثم اعد السؤال مرة اخرى، واستمر معه حتى يتمكن من ذكر سبب عزله. وبعد ذلك يصبح حراً في الذهاب. إذا بقي طفلك متضايقاً بعد الانتهاء من العزل تتجاهل ذلك ودعه يعبر عن مشاعره، إذا اكتشفت بعد الانتهاء ان طفلك بريء فاعتذر له مباشرة. إذا اراد الطفل مناقشتك بصحة عزله أو عدمه فاستمع اليه فقط ولا تجادله. اذا هرب من مكان الإقصاء أو أظهر مقاومة فيمكن معالجة هذه المشكلة، خاصة ومعظم الاطفال لا يقاومون اكثر من اسبوعين من بدء استخدام العزل.

١- إذا تأخر أو رفض الذهاب إلى الإقصاء فاحمله بسرعة وضعه على كرسي الإقصاء إذا كان صغيراً اما إذا كان فوق ٥ سنوات فاخبره انك ستزيد مدة الإقصاء دقية كل ١٠ ثوان تاخير.

٢- إذا قام بازعاج وصراخ وغضب اثناء الإقصاء.

٣- اذا هرب من مكان الإقصاء. فأرجعه إلى الكرسي ان كان صغيراً، واذا كان فوق الخمس سنوات فأضف دقيقة لكل ١٠ ثوان تأخير حتى ٥ دقائق فاذا بقي خارج الإقصاء فاخبره بعقاب آخر.

٤- إذا لم يغادر الكرسي أو ظل يصرخ ويبكي بعد انتهاء مدة الإقصاء فتجاهل سلوكه واخرج من الغرفة واذا استمر بالصراخ كرر الإقصاء.

٥- إذا قام بالتخريب في غرفة الإقصاء، فلا تسمح له بالخروج حتى يعيد ترتيبها أو يصلح الخراب.

٦- إذا اذى نفسه في الإقصاء إلى استشارة الأخصائي .

أساليب عقاب اخرى:

إذا وجدت ان الإقصاء غير كاف، أو ان الطفل قام بارتكاب خطأ المعصية ولم تعلم بها الا بعد مرور وقت، فيمكنك استخدام الاساليب التالية في ايقاف السلوك السيئ.

١-التوبيخ وعدم الرضا

إذا اردت التوبيخ على سلوك سيئ، تحرك قريباً من طفلك، انظر إلى عينيه، وعبر عن شعورك ثم اذكر السلوك السيئ الذي توبخ الطفل لاجله من المهم ان تتحكم بنفسك وابتعد عن الاستخفاف بالامر أو ابداء الملاحظات الساخرة، كن هادئا لان بعض الاطفال يستمتعون بحديث الاباء الطويل واثارة غضبهم وهم يحبون الحصول على الاهتمام الزائد من الام والأب حتى لو كان هذا الاهتمام سلبياً.

ابتعد عن المجادلة إذا كنت تريد ان يحسن الطفل سلوكه، ان المجادلة هي نوع من التوبيخ والشكوى والتذمر ان الكلام الكثير والثرثرة لا يساعدان الطفل على تحسين سلوكه كما انه يضعف العلاقة بين الام والطفل تذكر ان تظهر عدم الرضا عن سلوك طفلك وليس عن الطفل نفسه. الوقت الفعال لاستخدام عدم الرضا هو بعد حدوث السلوك السيئ فوراً.

٢- متى يكون التوبيخ وعدم الرضا غير مفيد؟

يكون التوبيخ غير مفيد في تغير سلوك الطفل عندما يرد الطفل على والديه بوقاحة أو يجادلهم عند توبيخهم به، أو إذا تجاهل توبيخهم وابتسم واظهر عدم الاهتمام، أو عندما تظهر عنده نوبة عصبية عندما يوبخ، أو عندما يظهر عليه الاستمتاع بالحصول على الاهتمام الزائد منك حتى لو كان سلبياً.

وفي هذه الحالات: على الوالدين استخدام اسلوب الإقصاء أو اسلوب اخر من اساليب العقاب الخفيف النتائج للسلوك السيء:

الناتج الطبيعي هو الحادث التي عادة ما تكون بعد حدوث السلوك السيئ الا إذا منع حصولها الوالدان. ان على الاب ان يسمح لطفلة ان يجرب النواتج الطبيعية لسلوكه السيء، الا إذا كان هناك خطراً على سلامة الطفل. دع النتائج الطبيعية تحدث بعد السلوك السيئ، فمثلاً إذا كسر لعبته عمداً فالنتيجة الطبيعية هي الحصول على لعبة مكسورة لن تستبدل باخرى جديدة، واذا ضايق أولاد الجيران فالنتيجة الطبيعية هي استبعاده من قبل الاطفال المجاورين، واذا لم يستيقظ للمدرسة في الصباح بسرعة

فالنتيجة هي التأخر على المدرسة ومراجعة الادارة لتوضيح سبب التأخير. واذا سكب الشراب باهمال فالنتيجة هي عدم الحصول على شراب اخر. ولان العقاب يقع من غير تدخل الاباء فان الاطفال يكونون اقل غضباً على ابائهم بسبب هنا العقاب.

٣- النتائج المنطقية للسلوك السيئ

في بعض الاحيان لا يستطيع الاباء ان يتركوا النتائج الطبيعية للسلوك تحدث لانها خطيرة على الطفل، فاذا ركب الطفل الدراجة وسار في شارع غير آمن فاذا ترك للنتائج الطبيعية فانه قد يتعرض لحوادث السير، لذلك عاقبة اخرى وهي حرمانه من ركوب الدراجة لمدة اسبوع مثلاً، أو إذا قام بشتم صديقه على التلفون يمنع من التحدث إلى أصدقائه لمدة ثلاثة ايام مثلاً، أو إذا تشاجر الاخ مع اخته تلغى الرحلة المقرر القيام بها... وهكذا.

فاذا راى الطفل علاقة واضحة ومعقولة بين سلوكه السيئ والعقاب فانه يميل إلى تطهير سلوكه كما ان ميله لمقاومة العقوبة يقل.

فينبغي ان يكون العقاب مناسباً لعمر الطفل من ناحية وللسلوك السيئ الذي ارتكبه من ناحية اخرى، واذا اتخذ الوالد قرار العقوبة يجب ان يتخذها وهو هادئ بعيد عن الانفعال والغضب الشديد.

٤- طريقة استخدام جزاء السلوك للتخلص من السلوك السيئ.

إذا لم يستطع الوالدان التفكير نتيجة منطقية لسلوك محدد عليهم التفكير في استخدام طريقة جزاء السلوك. مثل حرمان الطفل من مشاهدة افلام الكرتون لمدة يومين وذلك إذا كذب على احد الوالدين. أو إذا شتم احداً يدفع غرامه مالية مقدارها فلسا كل مرة. وهذا يمكن الوالدين من معرفة العقوبة التي تعني الكثير بالنسبة للطفل. وقبل استعمال طريقة (الجزاء) حاول ان تذكر العقوبة أو الجزاء قبل حدوث السلوك السيئ كأن تقول الام لابنها إذا شتمت احداً ستدفع غرامه مالية مقدارها ٥٠ فلس عن كل مرة. وعلى الام ان تطلب من ابنها ان يعيد قول عقوبة السلوك حتى يتذكر مستقبلاً عقوبة الشتيمة فيمتنع عنها مسبقاً.

تجنب اظهار الغضب الشديد عند استخدام العقاب، ويجب ان يشعر الطفل انه عوقب بسبب سلوكه السي وليس بسبب غضب الوالد.

إذا استمر السلوك السيئ فهذا يعني ان العقاب اقل من الذنب المرتكب لذلك يجب ملاحظة ان يتساوى العقاب مع الذنب بما يتناسب مع عمر الطفل.

٥- ابرام العقود بين الطفل ووالده

العقد المبرم بين الطفل ووالديه موافقة خطية بينهم، حيث يعمل الجميع على تعريف المشكلة ومناقشتها وبالتالي التوصل لحل، بعد ذلك سيتحدد المسؤوليات ويوقع العقد ويتم البدء بتنفيذ العقد.

ويتم اللجوء إلى توقيع مثل هذا العقد مع الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة والثامنة ويلعب دوراً في حل المشاكل التي تنشب بين اطفال الاسرة الواحدة.

فكر بمشكلة تعاني منها اسرتك واعمل على حلها بعقد اتفاقية بين الطفل وذويه وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- عرف المشكلة وعادة ما يخصص مشكلة واحدة تعيشها الاسرة، كعدم الدراسة أو عدم الصلاة في مواعيدها أو العناد وعدم الاستجابة لأوامر الوالدين أو عدم احترام الكبار أو اعتداء الاخوة الكبار على من يصغرهم.

٢- تفاوض مع الطفل للتوصل إلى حل، ينبغي ان يوافق الطرفان على حل واحد ويتعين ان يشترك الاب والام في ذلك ويستحسن ان يتصف الجميع بالهدوء والصبر والإيجابية والتركيز على السلوك الفعلي المستهدف.

٣- دون شروط العقد التي تم الاتفاق عليها من قبل الأطفال والآباء، والعقوبات المترتبة على الأطفال إذا لم يلتزموا بها، كما يشمل العقد على تاريخ انتهائه والمكافآت التي سيحصل عليها الأطفال لو نفذوا بنود الاتفاق.

٤- وقع العقد معهم ثم باشر بتحمل مسؤوليات.

تساعد العقود الأسر على توضيح الشروط وتحديد المسؤوليات، كما تشجع

المراهقين على المواظبة على الدراسة، وتحديد موعد العودة إلى البيت.

نموذج لعقد بين طفل ووالديه.

العقد	اسم الطفل
١- طاعة والداي واحترامهما. ٢- عدم الاعتداء على أخوتي الصغار	أوافق أنا سعيد على

نوافق نحن الأب والأم على ما تعهد سعيد به من طاعة والديه واحترامهما وعدم الاعتداء على أخوته الأصر منه مقابل أن يشاهد التلفاز لمدة ساعة يوميا وأن يدفع خمسة قروش عن كل أمر لم يطعه أو اعتداء على أخيه.

تاريخ سريان العقد:٢٠٠٤/٩/٧.

تاريخ انتهاء العقد: يستمر العمل بهذا العقد لمدة ٦ شهور.

التاريخ: ٩/٧.

وافق الأطراف الثلاثة على شروط العقد

الطفل:

الأم:

الأب:

٥- التعبير عن المشاعر: يشعر الأطفال بكثير من الانفعالات والمشاعر كالغضب والخوف والغيرة وخيبة الأمل والإحباط، والرغبة في الشجار مع الأطفال من هذه المشاعر لأنها طبيعية لذلك لابد من مساعدة الأطفال للتعبير عنها وفهمها وإدراكها والتغلب عليها.

ذلك أن بوح الطفل بمشاعره المجروحة يفرغ جزءا من ألمه، مما يمكنه من السيطرة على مشاعره وعلى سلوكه وعند تشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره لابد من اتباع ما يلي:

- تقبل واحترام مشاعر الطفل كلها: أصغ له بهدوء، وتقبل مشاعره حتى لو لم تكن متقبلا لسلوكه فمثلا اسمح له أن يخبرك أنه يغار من

أخيه أو أنه غاضب على صديقه ولكن لا تسمح له بضرب أخيه أو إغاظته.

- وضح له أنك تصغي له: وذلك بأن تدفعه للحديث عن المشاعر والموقف معا، أي اسأله عن الموقف الذي أحس فيه بهذه المشاعر، أي أنه شعر بالغيرة من أخيه (مشاعر) لأنه يملك حقيبة أفضل من حقيبته (موقف) أو أنه غاضب على أخته (مشاعر) لأنها رفضت أن تبحث عن مفاتيحه (موقف).
- رسم مشاعره: بعد أن تصغي بحذر لما يقوله الطفل وتلاحظ تعابير وجهه ثم مشاعره وحاول التوصل إلى سببها.فمثلا نقول له: انت تشعر بالتوتر (شعور) والاضطراب (شعور آخر) لان عندك امتحان غير مستعد له استعدادا تاما (موقف) واذا أخطأت في تحليل حاول مرة أخرى حتى تتوصل أنت وهو لمعرفة سبب ما يشعر به.
- قدم النصيحة والاقتراحات والطمأنينة أي أية بدائل أخرى فمثلا اذا كان يغار من زميله لأنه يحمل مصروفا أعلى من مصروفه، أو كان غاضبا عليك لأن أخيه يملك حقيبة أفضل من حقيبته فاسأله عن اقتراحه لحل هذه المشكلة، فإذا طلب رفع مصروفه وشراء حقيبة له، وكنت قادرا من الناحية المادية على تنفيذ ما اقترحه ولا يوجد أسباب أخرى للرفض فطمأنه ونفذ له ما يريد. اما اذا كنت لا تريد تغيير ذلك لأسباب كعدم امتلاك المال أو عدم الرغبة في زيادة التدليل حتى لا تسوء أخلاقه، فاشرح له ذلك وأبحث معه عن بدائل أخرى. وربما اكتفى الطفل بالتعبير عن مشاعره السلبية ضدك فامنحه هذه الفرصة ولكن لا تسمح لـــه بشـــتمك أو الصـــراخ عليك.
- ساعده في التفكير قبل الإقدام على أي عمل كرد فعل لما يشعر به ودربه على ذلك، فإذا أحس بالغضب فليقف ليفكر قبل الإندفاع في

ثورة عصبية، واذا خاف من طفل آخر طلب منه دفترا أو قلما دون وجه حق، قبل أن يمد يده ليعطيه ما طلبه أن يفكر بالدفاع عن نفسه وعن ممتلكاته. عليه أن يفكر بالنتائج التي ستترتب على ردود فعله.

٦- الضرب: كثر جدل المربين حول مشروعية الضرب، هل يجوز ضرب الأبناء أم لا؟ وهل يجدي ضربهم نفعا؟ وما هي الآثار المترتبة على ذلك.

أ- **الفريق المانع للضرب:** يرى هذا الفريق أنه لا يصح للمربي أن يستخدم أي وسيلة تصيب الطفل بالألم مثل صفعه أو ضربه أو حتى الصراخ عليه لأن استعمال أي وسيلة من وسائل العنف لا تجدي نفعا في ردعه عن ارتكاب السلوك السيئ واستبداله بسلوك جيد وذلك للأسباب التالية: حتى لو كان العنف مع الطفل يردعه عن ارتكاب السلوك السيئ في وقته الراهن، إلا أنه يتعلم عن طريقة ذلك أن استعمال العنف والصراخ في حالة الغضب هو أسلوب صحيح، وبذلك ينشأ هنا الطفل على استعمال العنف مع غيره عندما يغضب منه، ومن الملاحظ أن الأطفال الذين يضربهم الكبار هم الذين يضربون غيرهم.

- قد يؤدي العقاب الجسمي للطفل إلى الاعتداء على الأم، ويدفعه للانتقام منها بأي وسيلة يستطيع استخدامها ولذا بدلا من أن يطور الطفل النظام الذاتي الذي ينبع من داخله، ومن المحتمل أن يزداد إمعانا في إساءة سلوكه من أجل إغاظة أمه، وبذلك يعتاد على تكرار هذا الأسلوب وتصبح صفة طبيعية فيه ويصعب الاقلاع عنها.
- استعمال الضرب يثير لديه الشعور بالعجز عن جذب انتباه والديه نحوه إلا اذا تعمد ان يرتكب سلوكاً سيئا يثير غضبهما، وقد

يفضل جذب انتباه والديه حتى لو تعرض لألم العقاب الجسدي الذي يقع عليه وهكذا فإن استعمال العقاب الجسدي يرفع من مستوى سلوكه المذموم.

- من النادر أن يوقف الخوف من العقاب الطفل عن ارتكاب ما يراه خطأ ويخالف رغبة والديه فقد يفضل اللذة العاجلة على العقوبة الآجلة، أو أنه قد يفكر بأنه سينجو من الحساب (العقاب).
- اذا كان العقاب قاسيا ومؤلما، فإن الطفل ينسى السبب الذي عوقب من أجله، ويتذكر فقط ما يريد الحصول عليه، واذا لم يجرؤ على مواجهة العقاب مباشرة مرة أخرى، فقد يثور في داخل نفسه، وقد ينفس عن ثورته الداخلية بالاعتداء على طفل أصغر منه.

أو قد يتباطأ ويتوانى في أداء أعماله، وقد يؤدي العقاب إلى انكماش الطفل وغرس الجبن في نفسه، وخفت روح الحيوية والنشاط. ويرى هذا الفريق أن أفضل وسيلة لعقوبة الطفل هي الإقصاء والعزل لمدة قصيرة في مكان خال من وسائل المتعة.

ب- **الفريق المجيز للضرب الخفيف:** يرى هذا الفريق أن بعض الآباء يشعرون بالحاجة إلى معاقبة أطفالهم عقوبات جسدية خفيفة تشعرهم بأنهم يعملون شيئا ما حيال سلوك أبنائهم وهم يجيزون الضرب الخفيف للأسباب التالية:

- إن العقاب البدني يثبت الأمر الصادر من الوالدين في ذهن الطفل فليلتزم فيما يأمرانه به، إن العقوبة الخفيفة أسهل للطفل من العقوبات الأخرى كالتوبيخ أو الإقصاء والإجبار على الصمت والسكوت لمدة طويلة. والعقاب الجسدي الخفيف يمكن ان يخفف عنه بشكل فعلي اذا ما شعر بالذنب نتيجة خطئه، فعندما تصفعه

أمه يكون الجزاء عادلا، وقد دفع ثمن خطئه وبذلك يتحرر من عقدة الشعور بالذنب.

المصادر والمراجع

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابي عبد الله بين اسماعيل البخاري، للحافظ احمد بن حجزر العسقلاني، دار الفكر.

٢- صحيح مسلم للإمام الحسن مسلم بن حجاج النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣١٤هـ-١٩٩٥م.

٣- المسند للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م.

٤- الشخصية، الجزء الأول تقي الدين.

٥- مفاهيم إسلامية، محمد حسين عبد الله، الجزء الأول، دار، الطبعة الأءلى ١٤١٧-١٩٩٦م. بيروت- الأردن.

٦- نمو الطفل وتطبيقاته التربوية، عبد الرحيم صالح عبد الله، دار مناهج الطبعة الأولى، ١٤٢٢-٢٠٠١ عمان الأردن.

٧- دليل الآباء في تربية الأبناء، د. كلارك، ترجمة د. يوسف أبو حميدان، أفنان المصري، أيمن قرالة، دار الضياء، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٨- تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام، الطبعة ٣٨ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، مصر – القاهرة.

٩- تعديل السلوك الإنساني، د. فاروق عبد الفتاح موسى، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤٠٥هـ-١٩٨٦م.

١٠- مفاهيم النهضة الإسلامية، نجاح السباتين، دار الإسراء، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ عمان – الأردن.

١١- تطبيقات إسلامية على البرمجة اللغوية العصبية، نجاح السباتين

١٢- قوة التحكم في الذات، د. إبراهيم الفقهي.

علم النفس العام، د. عادل فخر الدين الأشول، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩.

١٣-علم النفس العام، د. فاتن محمد علي الحاج، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٢٠٢هـ-١٩٨٢م.

فهرس




تم بحمد الله

أساسيّات تربية الأطفال







الأردن المبيعات: تلفاكس: ٤٦٤٧٤٤٧ – تلفون: ٤٦٢٣٣٠٤
الإدارة: تلفون: ٥٦٥٨٢٥٣ – فاكس: ٥٦٥٨٢٥٤
الأردن – عمّان – ص. ب: ١٤١٧٨١
فلسطين الخليل: شارع عين سارة - تلفاكس: ٠٠٩٧٠/٢٢١٥٧٠٥